كتاب الطالب

الصف الرابع الإسلامي

سنة الطبع ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٢م

دار الإفتاء المصرية
دار التعليم الديني والدراسات الإسلامية
دار الوقف السني
دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
قسم المناهج والتطوير

علم مصطلح الحديث

الصف الرابع الإسلامي

كتاب الطالب

4

إعداد وتنقيح لجْنَة الحديث الشريف وعلومه

١	د٠ محمد غازي داود	عضوًا
٢	د٠ أحمد فائق جواد	عضوًا

التصميم والإخراج الفني للكتاب

أ.م.د٠ علي سعيد حمادي

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرست المحتويات

الدرس	الموضوع	الصفحة
الدرس الأول	مدخـــل إلى علـــم مصطلح الحديـث	٢
الدرس الثاني	أقسام الحديث مِنْ حَيث وُصُولُهُ إِلَيْنَا	٧
الدرس الثالث	أقسام الحديث من حيث القبول والرد القسم الأول (المقبول)	١١
الدرس الرابع	أقسام الحديث من حيث القبول والرد القسم الثاني (المردود)	١٦
الدرس الخامس	أقسام الحديث من حيث القبول والرد القسم الثالث تتمة (المردود)	٢٥
الدرس السادس	أقسام الحديث من حيث القبول والرد القسم الرابع تتمة (المردود)	٣٥
الدرس السابع	أقسام الحديث بالنسبة إلى من أسند إليه	٣٩
الدرس الثامن	ما يتعلق بالرواية والراوي	٤٥
الدرس التاسع	لطائف الإسناد وما يتعلق به	٥٨

المحتويات

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مُقَدّمَةُ قِسْمِ الْمَنَاهِجِ وَالتَّطْوِيرِ

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق؛ ليظهره على الدين كله، وكفى بالله شهيداً، ونشهد أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إقراراً به وتوحيــداً، ونشهد أنَّ سيدنا مُحمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليمــاً مزيداً...

أما بعد:.

فإنَّه يسرُّ قسم المناهج والتطوير في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية أحد تشكيلات ديوان الوقف السني في جمهورية العراق أن يقدم هذا الكتاب إلى طلبتنا الأعزاء في الصف الرابع من الدراسة الاعدادية وهو عبارة عن مباحث فِي علم مصطلح الحَدِيث مجموعة من شروحات أهل العلم والتي دعت الْحَاجة إِلَى جمعهَا لناشئة الْعَصْر لَا سِيمَا أبناء ثانوياتنا الاسلامية لتَكون لَهُم عونا فِي فهم مَا أشكل ومنهجاً وَاضحاً لما فَوْقهَا من المطول، وبعد عرضه على الخبراء المختصين في هذا العلم، أوصَوْا بصلاحية تدريسه لاشتماله على المفردات المنهجية المتوخاة للنهوض بالمستوى العلمي لطلبة الثانويات الإسلامية، وبناءً عليه تمت المراجعة العلمية واللغوية للكتاب وتصميمه وتنضيده من قبل قسم المناهج والتطوير، لِيُسْهم هذا الكتاب بإعداد جيل واعٍ متسلّح بما يقوّي فيه روح الانتماء إلى تاريخه المجيد، ويبعث فيه الهمّة إلى بناء مستقبل أفضل.

فنسأل المولى عزَّ وجل أن يكلأهم بعنايته، ويأخذ بأيدينا جميعًا إلى ما يحبه ويرضاه إنه سميع مجيب.

وَآخِرُ دَعْوَانا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

قِسْمُ المَنَاهِج والتَطوير

مدخـــل إلى علـــم مصطلح الحديـث

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تعرف علم مصطلح الحديث.
- أن تبين فضل تعلم علـــم المصطلح.
- أن تذكر ثمـــرة علـــم المصطلح.
- أن تذكر استمداد علـــم المصطلح.
- أن تعرف نسبـــة علـــم المصطلح.
- أن تعرف حكم تعلم علـــم المصطلح.

علم الحديث واحد من فروع العلوم الشرعية، يعنى بما نقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أقوال وأفعال وتقريرات، وقد كانت العناية بهذا الأصل الشرعي كبيرة منذ زمن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحفظ الصحابة حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وتناقلوه بينهم، ورجعوا إليه حين يختلفون أو يُشْكِل عليهم أمر من أمور الدين، فكان جميع حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ محفوظا عند مجموعهم، لكن لم يجمع واحد منهم هذا الحديث كله، وبعد انتقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إلى الرفيق الأعلى، تحمل الصحابة تبليغ هذا الموروث الكبير إلى مَنْ بعدهم، وتوجهتْ جهودهم إلى تحقيق أمرين:

أولهما: عدم ضياع شيء من هذا الحديث.

والثاني: حماية هذا الحديث من أن يدخل فيه ما ليس منه.

فنتج عن ذلك حراك علمي واسع تطور مع الأيام حتى أصبح عِلماً له مصطلحاته، وأدواته، وله كتبه ومصنفاته، التي تحققت على يد علماء الحديث، جيلاً بعد جيل في أطوار تميز بعضها عن الآخر، ومن هنا سنتعرف على أهم مبادئ هذا العلم.

تعريف الحديث ومرادفاته

الحديث: ما أضيف إلى النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

الخبر: هو مرادف للحديث: وقيل: مغاير له: أي فالحديث: ما جاء عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، والخبر: ما جاء عن غيره.

الأثر: هو مرادف للحديث، وقيل: مغاير له: وهو ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوال أو أفعال.

ويتضمن الحديث: السند والمتن.

فالسند: سلسلة الرجال الموصِّلة للمتن.

والمتن: ما ينتهي إليه السند من الكلام.

وقد نبَّه الأئمة من أهل العلم على أهمية السند منذ صدر الإسلام؛ لأنَّه عن طريقه نُقلت مصادر الشريعة، فهذا الإمام محمد بن سيرين رَحِمَهُ ٱللَّهُ أحد أئمة التابعين يقول: « إنَّ هذا العلم دين، فانظروا عمَّن تأخذون دينكم»، وقال سليمان بن موسى: قلت لطاوس رَحِمَهُ ٱللَّهُ وهو أحد أئمة التابعين: إنَّ فلانًا حدَّثني بكذا وكذا، قال: « إن كان صاحبك مَلِيًّا فخذ عنه»، وقال عبد الله بن المبارك رَحِمَهُ ٱللَّهُ:« الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال مَن شاء ما شاء».

والإسناد من خصائص هذه الأمة الإسلامية، قال أبو حاتم الرازي رَحِمَهُ ٱللَّهُ « لم يكن في أمة من الأمم منذ خلق الله آدم، أمَّة يحفظون آثار نبيهم غير هذه الأمَّة».

أقسام علم الحديث

علم الحديث ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: علم الحديث رواية: هو علم يشتمل على نقل ما أضيف إلى النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خَلقية وخُلُقية، وكذا ما أضيف إلى الصحابة والتابعين من أقوالهم وأفعالهم.

القسم الثاني: علم الحديث دراية:

① تعريفه

معرفة القواعد التي يُعرف بها حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وما يتبع

ذلك من كيفية التحمل والأداء والضبط.

ويتضمن علم دراية الحديث: الأصول والقواعد التي يتوصل بها إلى معرفة الصحيح والحسن والضعيف ومعرفة أقسامه، وما يتصل بذلك من معرفة معنى الرواية وشروطها وأقسامها، وحال الرواة وشروطهم، والجرح والتعديل، وتاريخ الرواة ومواليدهم ووفياتهم، والناسخ والمنسوخ ومختلف الحديث وغريبه إلى غير ذلك من المباحث والأنواع التي تذكر في كتب هذا الفن.

٢ موضوعه:

الراوي والمروي، أو قل: السند والمتن من حيث القبول والرد.

٣ ثمرتـــــه:

فائدة علم مصطلح الحديث: تمييز الحديث الصحيح من الضعيف، والمقبول من المردود، فتحفظ سنة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من أن يدخل فيها ما ليس منها.

٤ نسبتـــــه:

إنَّ علاقة علم مصطلح الحديث مع العلوم الشرعية الأخرى علاقة تباين، حيث إن هذا علم له أبواب مختلفة عن العلوم الشرعية الأخرى، ومن حيث إن العالم لا يستغني عنه فهو جزء من العلوم الشرعية، وهذا العلم يخدم حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من حيث قبوله ورده، فهو من علوم الوسائل والآلة.

٥ فضلـــــه:

فضل هذا العلم عظيم؛ لأن حفظ حديث سيد المرسلين صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حفظ للدين.

٦ واضعـــــه:

أول من صنف في هذا العلم كفنّ مستقل، هو القاضي أبو محمد ابن خلاّد الرَامَهُرْمُزي، في كتاب أسماه (المحدّث الفاصل بين الراوي والواعي)، ثم أبي عبد الله الحاكم بكتابه (علوم الحديث)، ثم جاء بعدهم الخطيب أبو بكر البغدادي، فصنف (الكفاية) ثم الحافظ أبو

عمرو ابن الصلاح الشهرزوري في (معرفة أنواع علوم الحديث)، ثم الحافظ ابن حجر العسقلاني في (نزهة النظر) ثم الشيخ البيقوني في (المنظومة البيقونية) وغيرهم رحمهم الله أجمعين.

٧ اسمـــــه:

اسمه علم مصطلح الحديث، أو علوم الحديث، أو علم أصول الحديث، أو علم الحديث دراية.

٨ استمـــداده:

يُستمد هذا العلم من كلام المحدثين واصطلاحاتهم.

٩ حكـــم تعلمـــه:

هو فرض كفاية؛ لأنَّه لا يمكن تمييز كلام رسول الله ﷺ إلّا بهذا العلم، فتعلّمه عبادة.

١٠ مسائلـــــه:

المقصود بمسائله الجزئيات التي يتكون منها هذا العلم، وهي أنواع الحديث، وكل نوع تحته تفاصيل، فمسائله تتعلق بالإسناد من حيث الاتصال والانقطاع، وتتعلق بالمتن، وبالرواة من حيث العدالة والضبط.

١١ أقسام الحديث دراية:

ينقسم الحديث بعدة اعتبارات، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: أقسام الحديث من حيث وصوله إلينا.

ثانيًا: أقسام الحديث من حيث القبول والردّ.

ثالثًا: أقسام الحديث بالنسبة الى مَن أسند إليه.

الأسئلة

أسئلة الدرس الأول

١. ما تعريف الحديث في الاصطلاح؟

٢. عرّف السند والمتن؟

٣. من هوأول من وضع علم الحديث؟

٤. للحديث مرادفات أخرى أذكرها مع التعريف.

٥. الاسناد من خاصية الأمّة المحمدية، تحدّث عن ذلك بإيجاز.

٦. تكلم بإختصار عن علم الحديث رواية.

٧. ما علاقة علم مصطلح الحديث بالعلوم الأخرى؟

أقسام الحديث مِنْ حَيث وُصُولِه إِلَيْنَا

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تعدد أقسام الحديث باعتبار وصوله إلينا.
- أن تُعَرِّفَ المراد من الحديث المتواتر.
- أن تذكر الفرق بين المتواتر والآحاد.
- أن تذكر العدد الذي يتحقق به التواتر.
- أن تعدد أقسام الحديث الآحاد.

ينقسم الحديث من هذه الجهة إلى قسمين: المتواتر، والآحاد.

١ فإن كان له طرق غير محصورة بعدد معين، فهو المتواتر.

٢ وإن كان له طرق محصورة بعدد معين، فهو الآحاد.

الخبر المتواتر

تعريفه: ما رواه عدد كثير، تُحِيل العادة تواطُؤَهم على الكذب.

شرح التعريف: المتواتر: هو الحديث أو الخبر الذي يرويه في كل طبقة من طبقات سنده رواة كثيرون، يحكم العقل عادة باستحالة أن يكون أولئك الرواة قد اتفقوا على اختلاق هذا الخبر.

شروطه: يتبين من شرح التعريف أنَّ التواتر لا يتحقق في الخبر إلا بشروط أربعة وهي:

- أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في أقل الكثرة على أقوالٍ، المختار أنه عشرة أشخاص.
- أن توجد هذه الكثرة في جميع طبقات السند.
- أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب.
- أن يكون مستند خبرهم الحس؛ كقولهم: سمعنا، أو رأينا، أو لمسنا، أو ... أما إن كان مستند خبرهم العقل، كالقول بحدوث العالم مثلا، فلا يسمى الخبر حينئذ متواترا.

أقسامه: ينقسم الخبر المتواتر إلى قسمين هما: لفظي، ومعنوي:

- **المتواتر اللفظي:** وهو ما تواتر لفظه ومعناه، مثل حديث: **(مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)** رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَالْبُخَارِيُّ، فقد رواه بضعة وسبعون صحابيا، ثم استمرت هذه الكثرة - بل زادت- في باقي طبقات السند.

- **المتواتر المعنوي:** هو ما تواتر معناه دون لفظه.

مثل: أحاديث المسح على الخفين، فقد ورد عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحاديث كثيرة فهي متواترة باعتبار مجموع الطرق.

خبر الآحـــــاد

تعريفه: هو ما لم يجمع شروط المتواتر.

تقسيماته: ينقسم خبر الآحاد بالنسبة إلى عدد طرقه إلى: المشهور، والعزيز، والغريب.

١ أولاً: المشهور:

تعريفه: ويسمى المستفيض، وهو ما رواه ثلاثة فأكثر - في كل طبقة - ما لم يبلغ حدّ التواتر.

مثاله: حديث: **(إِنَّ اللَّهَ لاَ يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا، يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَّالاً فَسُئِلُوا، فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا)** رواه البخاري.

٢ ثانياً: العزيـــز:

تعريفه: هو أن لا يقل رواته عن اثنين في جميع طبقات السند.

شرح التعريف: يعني ألا يوجد في طبقة من طبقات السند أقل من اثنين؛ أما إن وجد في بعض طبقات السند ثلاثة فأكثر فلا يضر، بشرط أن تبقى ولو طبقة واحدة فيها اثنان؛ لأنّ العبرة لأقل طبقة من طبقات السند.

مثاله: ما رواه الشيخان من حديث أنس، والبخاري من حديث أبي هريرة؛ أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: **(لا يُؤمِنُ أَحَدُكُم حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيهِ مِن وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجمَعِينَ)**، ورواه عن أنس قتادة وعبد العزيز بن صهيب، ورواه عن قتادة شعبة وسعيد، ورواه عن عبد العزيز إسماعيل بن علية وعبد الوارث، ورواه عن كلٍّ جماعة.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

عَزِيزُ مَرْوِي اثْنَيْنِ أوْ ثَلَاثَهْ ... مَشْهُورُ مَرْوِي فوْقَ مَا ثَلاثَهْ

٣ ثالثاً: الغريـــب:

تعريفه: هو ما ينفرد بروايته راوٍ واحد.

شرح التعريف: أي هو الحديث الذي يستقل بروايته شخص واحد، إما في طبقة من طبقات السند، أو في بعض طبقات السند، ولو في واحدة، ولا تضر الزيادة على واحد في باقي طبقات السند؛ لأن العبرة للأقل.

تسمية ثانية له: يطلق كثير من العلماء على الغريب اسما آخر، هو (الفرد).

مثاله: حديث **(إِنَّما الأعْمالُ بالنِّيّاتِ، وإِنَّما لِكُلِّ امْرِئٍ ما نَوَى)** رواه البخاري، تفرد به عمر بن الخطاب رَضِيَٱللَّهُعَنۡهُ، هذا وقد يستمر التفرد إلى آخر السند، وقد يرويه عن ذلك المتفرد عدة من الرواة.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

وَمُرْسلٌ مِنْهُ الصِّحَابِيُّ سَقَطْ... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ

وقال رَحِمَهُٱللَّهُ أيضا:

والفَردُ مَا قَيَّدْتَهُ بِثِقةٍ ... أَوْ جَمْعٍ أوْ قَصْرٍ عَلَى رِوَايةِ

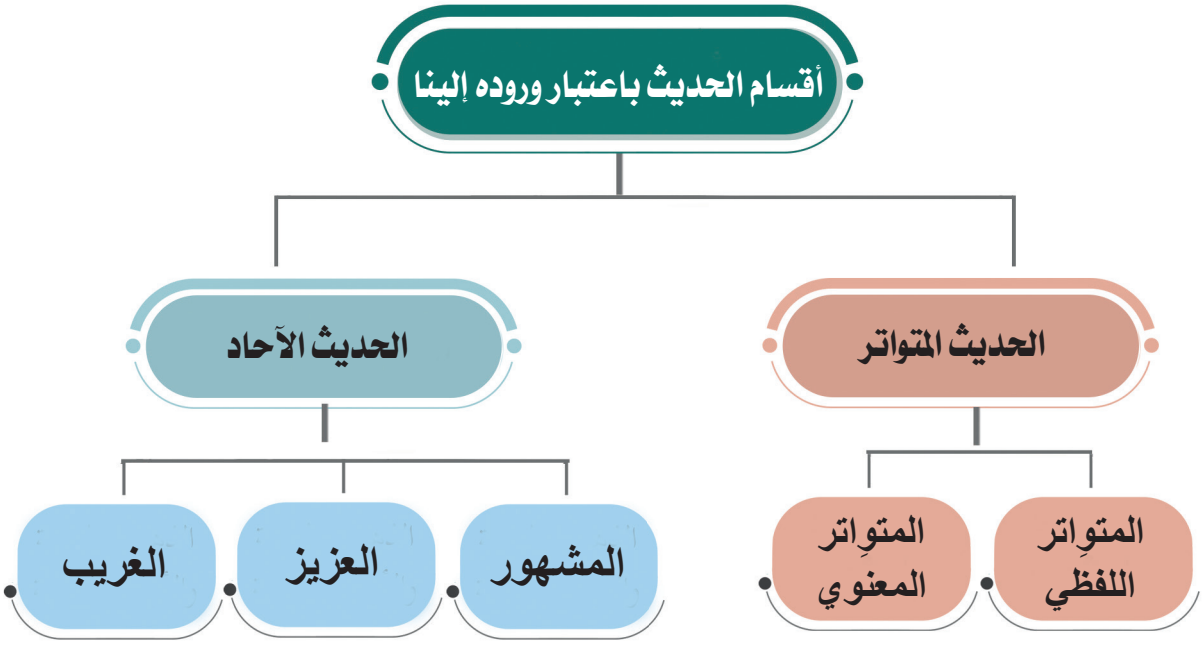

الأسئلة

أسئلة الدرس الثاني

١. ما هو المتواتر وما هي اقسامه؟

٢. إن كان الخبر طرقه محصورة بعدد معين، فما هو نوعه؟

٣. للمتواتر شروطاً عند العلماء اذكرها.

٤. ما مثال المتواتر لفظاً، وما مثال المتواتر معنى؟

٥. عرف خبر الآحاد، واذكر أقسامه، مع التمثيل له بمثال.

٦. ما تعريف الحديث العزيز؟ ثم مثّل له بمثال.

٧. عرف الحديث الغريب، وما هي تسميته الأخرى؟ إذكرها.

أقسام الحديث من حيث القبول والرد
القسم الأول (المقبول)

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تعدد أقسام الحديث من حيث القبول والرد.
- أن تعدد شروط الحديث الصحيح.
- أن تذكر قسمي المقبول.
- أن تتعرف على الحديث الحسن وأقسامه.
- أن تُعَرِّف الحديث الصحيح.
- أن تقارن بين الصحيح والحسن.

ينقسم الحديث من حيث القبول والرد إلى قسمين:

الأول: حديث مقبول: وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين: صحيح لذاته ولغيره، وحسن لذاته ولغيره.

الثاني: حديث مردود: وهو إما ضعيف أو موضوع، والضعيف في الجملة ينقسم إلى ضعفٍ يسير يمكن انجباره وزواله، فيرتقي إلى درجة الحسن لغيره، وضعفٍ شديدٍ لا يمكن انجباره.

وإليك عزيزي الطالب تفصيل هذه الأقسام:

الحديث المقبول وأقسامه:

وهو إما صحيح أو حسن، وكل منهما ينقسم إلى قسمين، وهي:

١. صحيح لذاته.
٢. صحيح لغيره.
٣. حسن لذاته.
٤. حسن لغيره.

① الصحيـــــح: «

تعريفه: هو ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط، عن مثله إلى منتهاه، من غير شذوذ، ولا علّة.

شرح التعريف: اشتمل التعريف السابق على أمور يجب توافرها حتى يكون الحديث صحيحا، وهذه الأمور هي:

- **اتصال السند:** ومعناه أن كل راوٍ من رواته قد أخذه مباشرة عمن فوقه، من أول السند إلى منتهاه.
- **عدالة الرواة:** أي أن كل راوٍ من رواته اتصف بكونه مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، غير فاسقٍ، وغير مخروم المروءة.
- **ضبط الرواة:** أي أن كل راوٍ من رواته كان تام الضبط؛ إما ضبط صدر، وإما ضبط كتاب.
- **عدم الشذوذ:** أي ألّا يكون الحديث شاذًا، والشذوذ: هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه.
- **عدم العلّة:** أي ألّا يكون الحديث معلولا، **والعلة**: سبب غامض خفي، يقدح في صحة الحديث، مع أن الظاهر السلامة منه.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

أَوَّلُها الصَّحِيحُ وَهْوَ مَا اتَّصل ... إِسْنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أَوْ يُعَلْ
يَرْوِيــهِ عَدْلٌ ضَابِطٌ عَنْ مِثْلِه ... مُعْتَمَدٌ فِي ضَبْطِهِ وَنَقْلِه

مثاله: ما أخرجه الإمام البخاري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في صحيحه، قال: (حدثنا عبد الله بن يوسف، قال: أخبرنا مالك، عن ابن شهاب، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، قال: سمعت رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَرَأَ فِي المَغْرِبِ بِالطُّورِ).

فهذا الحديث صحيح لتوافر شروط الصحة فيه، فالإسناد متصل، والرواة كلهم عدول، تامُّوا الضبط، وسَلِم من الشذوذ والعلّة.

حُكْمُهُ: وجوب العمل به بإجماع أهل الحديث، ومن يعتدُّ به من الأصوليين والفقهاء، فهو حجة من حجج الشرع، لا يسع المسلم ترك العمل به.

أول مصنَّف في الصحيح المجرد:

أوّل مصنّف في الصحيح المجرد (صحيح البخاري)، ثمّ (صحيح مسلم)، وهما أصح الكتب بعد القرآن، وقد أجمعت الأمة على تلقي كتابيهما بالقبول.

ونجد بقية الأحاديث الصحيحة التي لم يذكرها الإمامان البخاري ومسلم في صحيحيهما، في الكتب المعتمدة المشهورة، كصحيح ابن خزيمة، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، والسنن الأربعة (أبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه)، وسنن الدارقطني، وسنن البيهقي، وغيرها، ولا يكفي وجود الحديث في هذه الكتب؛ بل لا بُد من التنصيص على صحته.

٢ الحَســـــن:

تعريفه: هو الحديث الذي اتصل سنده بنقل عدل ضابط خف ضبطه عن مرتبة رجال الصحيح غير معلل، ولا شاذ.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والَحسَنُ المعروفُ طُرْقًا وَغَدَتْ ... رِجَالُهُ لَا كالصّحيحِ اشْتَهَرَتْ

حُكْمُهُ: هو كالصحيح في الاحتجاج به، وإن كان دونه في القوة، ولذلك احتج به جميع الفقهاء، وعملوا به، وعلى الاحتجاج به معظم المحدّثين والأصوليين.

مثاله: ما أخرجه الترمذي قال: (حدثنا قتيبة، حدثنا جعفر بن سليمان الضبعي، عن أبي عمران الجوني، عن أبي بكر بن أبي موسى الأشعري قال: سمعت أبي بحضرة العدّو يقول: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إن أبواب الجنة تحت ظلال السيوف...)، فهذا الحديث قال عنه الترمذي: (هذا حديث حسن غريب).

٣ الصحيح لغيره: «

تعريفه: هو الحسن لذاته إذا روي من طريق آخر مثله أو أقوى منه.

وسمي صحيحا لغيره؛ لأن الصحة لم تأت من ذات السند الأول، وإنما جاءت من انضمام غيره له. ويمكن تصوير ذلك بمعادلة رياضية على الشكل الآتي:

حسن لذاته + حسن لذاته = صحيح لغيره

مرتبته: هو أعلى مرتبة من الحسن لذاته، ودون الصحيح لذاته.

مثاله: حديث محمد بن عمرو، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، أن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: **(لَولاَ أن أَشُقَّ عَلَى أُمَّتِي؛ لَأَمَرتُهُم بِالسِّوَاك عِندَ كُلِّ صَلاَة)**.

قال الحافظ ابن الصلاح: (فمحمد بن عمرو بن علقمة من المشهورين بالصدق والصيانة، لكنه لم يكن من أهل الإتقان، حتى ضعَّفه بعضهم من جهة سوء حفظه، ووثَّقه بعضهم لصدقه وجلالته، فحديثه من هذه الجهة حسن، فلما انضم إلى ذلك كونه روي من أوجه أُخَرَ زال بذلك ما كنا نخشاه عليه من جهة سوء حفظه، وانجبر به ذلك النقص اليسير، فصح هذا الإسناد، والتحق بدرجة الصحيح).

٣ الحَسنُ لغيره: «

تعريفه: هو الضعيف إذا تعددت طرقه، ولم يكن سبب ضعفه فسق الراوي أو كذبه.

ضعيف + ضعيف = حسن لغيره

مرتبته: الحسن لغيره أدنى مرتبة من الحسن لذاته، وينبني على ذلك أنَّه لو تعارض الحسن لذاته مع الحسن لغيره قُدّم الحسن لذاته.

حُكْمه: هو من المقبول الذي يُحتَّج به.

مثاله: (ما رواه الترمذي وحسَّنه، من طريق شعبة، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه، أن امرأة من بني فزارة تزوجت على نعلين، فقال رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: (أرضيت من نفسك ومالك بنعلين، قالت: نعم، قال: فأجاز)، قال الترمذي: (وفي الباب عن عمر، وأبي هريرة، وسهل بن سعد، وأبي سعيد، وأنس،

وعائشة، وجابر، وأبي حدرد الأسلمي)، فعاصم ضعيف لسوء حفظه، وقد حسَّن له الترمذي هذا الحديث لمجيئه من غير وجه.

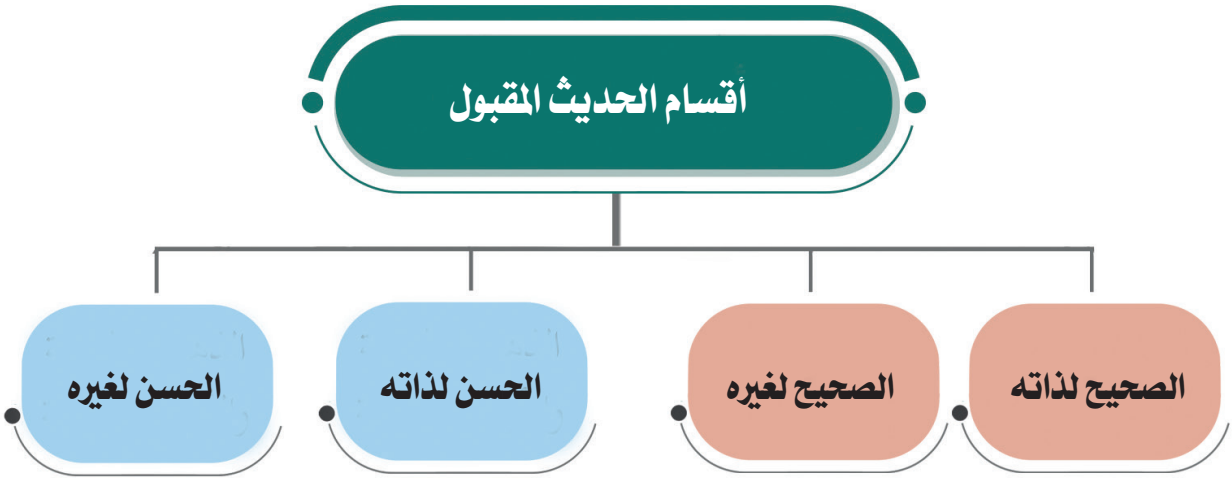

الأسئلة

أسئلة الدرس الثالث

١. ينقسم الخبر المقبول من حيث تفاوت مرتبته إلى قسمين اذكرهما.

٢. عرّف الحديث الصحيح، وما هو أول مصنّف في الصحيح المجرد.

٣. اذكر شروط الحديث الصحيح.

٤. ما مرتبة الصحيح لغيره؟

٥. من شروط الحديث الصحيح ألّا يكون شاذاً، ما المراد بالشذوذ؟

٦. لم سمي الحديث الصحيح بهذه التسمية، وضح ذلك.

٧. عرف الحديث الحسن، وما حكم الإحتجاج به؟

أقسام الحديث من حيث القبول والرد
القسم الثاني (المردود)

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تذكر سبب ردّ الحديث وعدم قبوله.
- أن تعرّف الحديث الضعيف.
- أن تبين أنواع السقط في الحديث.
- أن تعدد شروط العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال.
- أن تبين المراد بالسقط في الحديث.

عزيزي الطالب: تطرقنا في الدرس الرابع إلى أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وتناولنا القسم الأوّل منه وهو (**المقبول**)، وسنأتي في هذا الدرس على القسم الثاني منه وهو (**المردود**)، وكما يأتي:

الحديث المردود وأقسامه:

تعريفه: هو الحديث الذي فقد شرطا أو أكثر من شروط القبول.

أقسامه، وأسباب رده: لقد قسَّم العلماء الخبر المردود إلى أقسام كثيرة، وأطلقوا على كثير من تلك الأقسام أسماء خاصة بها، ومنها ما لم يطلقوا عليها اسمًا خاصًا بها، بل سمّوها باسم عام، هو "الضعيف".

أما أسباب ردّ الحديث فكثيرة، لكنها ترجع في الجملة إلى أحد سببين رئيسيين، هما:

١. سقط من الإسناد.
٢. طعن في الراوي.

١ الضعيـــف:

تعريفه: الضعيف: هو ما لم يجمع صفة الحسن، بفقد شرط من شروطه.

قال البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ في منظومته:

وكُلُّ مَا عَنْ رُتْبَةِ الْحُسنِ قَصُرْ ... فَهْوَ الضَّعِيفُ وَهْوَ أَقْسَامًا كَثُرْ

مثاله: (لَا تَشْرَبُوا وَاحِدًا كَشُرْبِ البَعِيرِ ، وَلَكِنْ اشْرَبُوا مَثْنَى وَثُلَاثَ ، وَسَمُّوا إِذَا أَنْتُمْ شَرِبْتُمْ ، وَاحْمَدُوا إِذَا أَنْتُمْ رَفَعْتُمْ) رواه الترمذي عن ابن عباس وفي سنده يزيد بن سنان أبو فروة الرهاوي وهو ضعيف وشيخه فيه مجهول ولذا ضعفه الحافظ ابن حجر العسقلاني رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

حكم روايته:

يجوز عند أهل الحديث وغيرهم رواية الأحاديث الضعيفة، والتساهل في أسانيدها من غير بيان ضعفها -بخلاف الأحاديث الموضوعة فإنه لا يجوز روايتها إلّا مع بيان وضعها- بشرطين، هما:

١ ألّا تتعلق بالعقائد، كصفات الله تعالى.

٢ ألّا يكون في بيان الأحكام الشرعية مما يتعلق بالحلال والحرام، أي فتجوز روايتها في المواعظ والترغيب والترهيب والقصص وما أشبه ذلك، وينبغي التنبه إلى أنك إذا رويتها من غير إسناد فلا تقل فيها: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا، وإنما تقول: روي عن رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كذا، أو بلغنا عنه كذا، وما أشبه ذلك؛ لئلا تجزم بنسبة ذلك الحديث للرسول وأنت تعرف ضعفه.

حكم العمل به:

اختلف العلماء في العمل بالحديث الضعيف، فالذي عليه جمهور العلماء أنه يستحب العمل به في فضائل الأعمال؛ لكن بشروط ثلاثة، أوضحها الحافظ ابن حجر وهي:

١ أن يكون الضعف غير شديد.

٢ أن يندرج الحديث تحت أصل معمول به.

٣ ألّا يعتقد عند العمل به ثبوته؛ بل يعتقد الاحتياط.

② المردود بسبب سقط من الإسناد: «

المراد بالسقط من الإسناد انقطاع سلسلة الإسناد بسقوط راوٍ أو أكثر، عمدًا من بعض الرواة، أو عن غير عمد، من أول السند أو من آخره أو من أثنائه، سقوطًا ظاهرًا أو خفيًّا.

أنواع السقط:

يتنوع السقط من الإسناد بحسب ظهوره وخفائه إلى نوعين، هما:

أولًا: سقط ظاهر: وهذا النوع من السقط يشترك في معرفته الأئمة وغيرهم من المشتغلين بعلوم الحديث، ويُعرف هذا السقط من عدم التلاقي بين الراوي وشيخه؛ إمّا لأنّه لم يدرك عصره، أو أدرك عصره، لكنه لم يجتمع به، لذلك يحتاج الباحث في الأسانيد إلى معرفة تاريخ الرواة؛ لأنّه يتضمن بيان مواليدهم، ووفياتهم، وأوقات طلبهم وارتحالهم، وغير ذلك.

وقد اصطلح علماء الحديث على تسمية السقط الظاهر بحسب مكان السقط، أو عدد الرواة الذين أسقطوا، وهذه الأسماء هي:

① المرسل ② المعضل ③ المنقطع.

ثانياً: سقط خفي: وهذا لا يدركه إلّا الأئمة الحُذَّاق المطلعون على طرق الحديث وعلل الأسانيد، وهو المدلس.

وإليك البحث في هذه المسميات مفصلة على التوالي:

① أنواع السقط الظاهر:

أولاً : المرسل

تعريفه: هو ما سقط من آخر إسناده مَنْ بعد التابعي.

شرح التعريف: المرسل هو الحديث الذي سقط من إسناده الراوي الذي بعد التابعي،

والذي بعد التابعي هو الصحابي، وآخر الإسناد هو طرفه الذي فيه الصحابي.

صورته:

أن يقول التابعي -سواء كان صغيرًا أو كبيرًا- قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: كذا، أو فعل كذا، أو فُعِل بحضرته كذا.

مثاله: حديث: (ما خَلفَ عبد على أهله أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد سفرًا)، ضعيف؛ لأنَّه مرسل، رواه ابن أبي شيبة في (المصنَّف) حدثنا عيسى بن يونس عن الأوزاعي عن المُطعِم بن المقدام عن النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ به، رجاله كلهم ثقات، لكنه مرسل؛ لأن المطعم تابعي.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

وَمُرْسلٌ مِنْهُ الصّحَابِيُّ سَقَطْ .... وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى رَاوٍ فَقَطْ
وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحال .....إسْنَادُهُ مُنْقَطِعُ الأوْصَالِ
والْمُعْضَلُ السَّاقِط مِنه اثنانِ ..... ومَا أَتى مُدلَّسًا نَوعَانِ

حكمه:

المرسل في الأصل ضعيف مردود؛ لفقده شرطاً من شروط المقبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف؛ لاحتمال أن يكون المحذوف غير صحابي، وفي هذه الحال يحتمل أن يكون ضعيفا، ولكن يقبل إذا اعتضد من طريق آخر مرسلاً أو مسندا أو وافقته فتوى صحابي.

ثانياً: المعضل

تعريفه: ما سقط من إسناده اثنان فأكثر على التوالي.

مثاله: ما رواه الحاكم في كتابه (معرفة علوم الحديث) بسنده إلى القعنبي عن مالك أنه بلغه أنَّ أبا هريرة قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: (للمملوك طعامه وكسوته

بالمعروف، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق)، قال الحاكم: هذا معضل عن مالك، أعضله هكذا في الموطأ.

فهذا الحديث معضل؛ لأنَّه سقط منه اثنان متواليان بين مالك وأبي هريرة، وقد عرفنا أنه سقط منه اثنان متواليان من رواية الحديث خارج الموطأ هكذا: (... عن مالك عن محمد بن عجلان عن أبيه عن أبي هريرة).

حكمه:

المعضل حديث ضعيف، وهو أسوأ حالاً من المرسل والمنقطع، وذلك لكثرة المحذوفين من الإسناد، وهذا الحكم على المعضل بإجماع العلماء.

ثالثاً: المنقطع

تعريفه: هو حديث لم يتصل إسناده، على أي وجه كان انقطاعه.

شرح التعريف: يعني أنَّ كل إسناد انقطع من أي مكان كان؛ سواء كان الانقطاع من أول الإسناد، أو من آخره، أو من وسطه، فيدخل فيه -على هذا- المرسل والمعلق والمعضل، لكن علماء المصطلح المتأخرين خصّوا المنقطع بما لم تنطبق عليه صورة المرسل، أو المعلق، أو المعضل، وكذلك كان استعمال المتقدمين، في الغالب، قال النووي: (وأكثر ما يستعمل في رواية من دون التابعي عن الصحابي، كمالك عن ابن عمر).

حكمه:

المنقطع ضعيف بإجماع العلماء لفقده شرطا من شروط القبول، وهو اتصال السند، وللجهل بحال الراوي المحذوف.

② أنواع السقط الخفي:

المـدلـــس

تعريفه: إخفاء عيب في الإسناد، وتحسين لظاهره.

شرح التعريف: أي أن يستر المدلِّس العيب الذي في الإسناد، وهو الانقطاع في السند، فيُسقط المدلِّس شيخه، ويروي عن شيخ شيخه ويحتال في إخفاء هذا الإسقاط، ويحسن ظاهر الإسناد بأن يوهم الذي يراه بأنه متَّصل، لا سقط فيه.

أقسام التدليس:

للتدليس قسمان رئيسيان هما: تدليس الإسناد، وتدليس الشيوخ.

تدليس الإسناد:

تعريفه: أن يروي الراوي عمن قد سمع منه ما لم يسمع منه، من غير أن يذكر أنه سمعه منه.

شرح التعريف: ومعنى هذا التعريف أن تدليس الإسناد: أن يروي الراوي عن شيخ قد سمع منه بعض الأحاديث، لكن هذا الحديث الذي دلَّسه لم يسمعه منه، وإنما سمعه من شيخ آخر عنه، فيسقط ذلك الشيخ، ويرويه عن الشيخ الأول بلفظ مُحتمِل للسماع وغيره، كـ "قال" أو "عن" ليوهم غيره أنَّه سمعه منه، لكن لا يصرّح بأنَّه سمع منه هذا الحديث، فلا يقول: "سمعت" أو "حدثني" حتى لا يصير كذَّابا بذلك، ثم قد يكون الذي أسقطه واحدًا أو أكثر.

مثاله: ما أخرجه الحاكم، بسنده إلى علي بن خشرم، قال: (قال لنا ابن عُيينة: عن الزهري، فقيل له: سمعته من الزهري؟ فقال: لا، ولا ممَّن سمعه من الزهري. حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري) ففي هذا المثال أسقط ابن عيينة اثنين بينه وبين الزهري.

تدليس الشيوخ:

تعريفه: هو أن يروي الراوي عن شيخ حديثا سمعه منه، فيسمّيه، أو يكنّيه، أو ينسبه، أو يصفه بما لا يُعرف به كي لا يعرف.

شرح التعريف: أي أن يروي الراوي المدلّس عن شيخ حديثا سمعه منه، أي: لا يوجد إسقاط ولا حذف في تدليس الشيوخ، لكن يوجد تمويه وتغطية لاسم الشيخ، أو كنيته، أو نسبته، أو صفته.

مثاله: قول أبي بكر بن مجاهد، أحد أئمة القراء: "حدثنا عبد الله بن أبي عبد الله، يريد به أبا بكر بن أبي داود السجستاني".

حكمه:

هو ضعيف؛ لأنه من نوع المنقطع، فإذا ظهر انقطاعه، فحكمه حكم المنقطع.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

والْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنه اثنانِ .... ومَـا أَتى مُدلَّسًا نَوعَـانِ
الأَوَّلُ: الاسْقَـاطُ لِلشَّيْخِ وَأَنْ ... يَنْقُلَ عَمَّنْ فَوْقَهُ بِعَنْ وَأَنْ
والثَّانِ: لَا يُسْقِطُـهُ لَكِنْ يَصِفْ ... أَوْصَافَهُ بِمَا بِهِ لَا يَنْعَرِفْ

وملحقات الحديث المنقطع: المعنعن:

المعنعن:

تعريفه: هو الحديث الذي فيه يقول الراوي: (عن فلان).

مثاله: ما رواه ابن ماجه قال: (حدثنا عثمان بن أبي شيبة، ثنا معاوية بن هشام، ثنا سفيان، عن أسامة بن زيد، عن عثمان بن عروة، عن عروة، عن عائشة، قالت: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى مَيَامِنِ الصُّفُوفِ)**.

هل هو من المتصل أم المنقطع؟:

هو متصل بشروط:

١) ألّا يكون المُعنعِن مدلّسا.

٢) أن يمكن لقاء بعضهم بعضًا، أي لقاء المعنعِن بمن عنعن عنه.

٢) أو يثبت اللقاء بين الراوي وشيخه الذي روى عنه.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ :

مَعَنْعَنٌ كَعَن سَعِيدٍ عَنْ كَرَمْ .... وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ

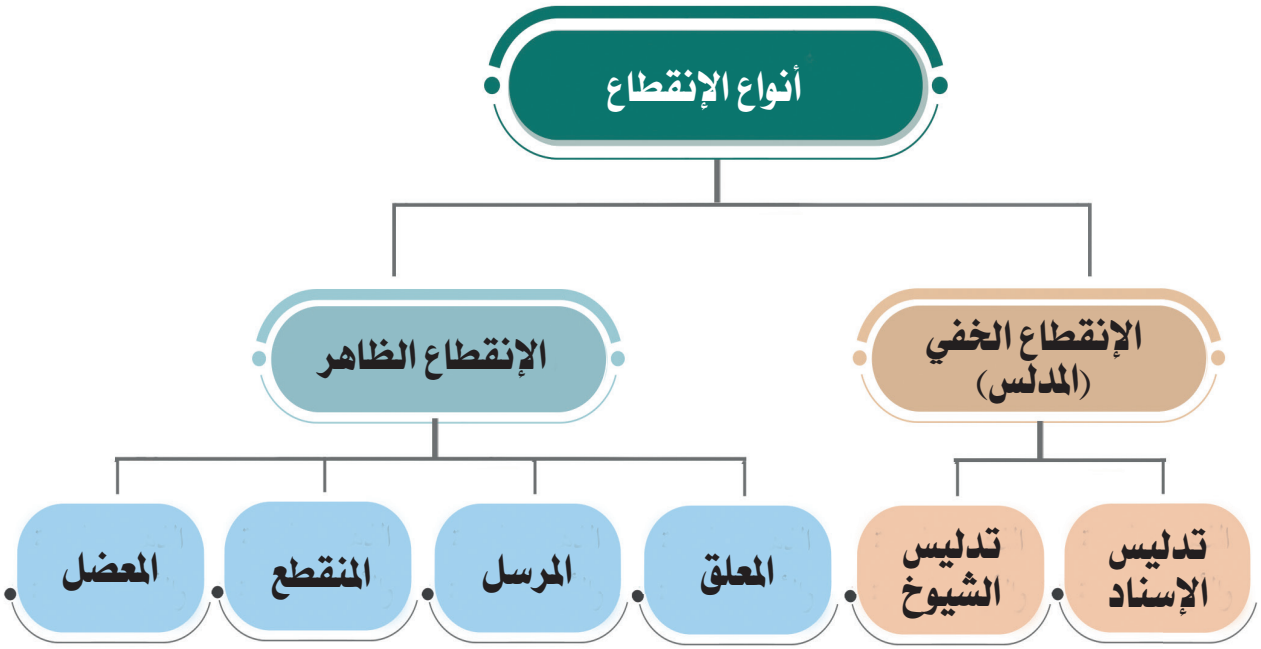

الأسئلة

أسئلة الدرس الرابع

١. عرف الحديث الضعيف، ثم بين شروط العمل به؟

٢. بيّن المراد بالسقط من الإسناد؟

٣. اذكر أنواع السقط من الإسناد.

٤. عرف الحديث المنقطع، وما حكمه؟

٥. اذكر حكم الحديث المرسل.

٦. اذكر أقسام التدليس مع التعريف بهما.

٧. عرف الحديث المعضل، ثم مثل له بمثال؟

٨. ارسم مخططاً توضيحياً لأنواع الانقطاع في الحديث؟

أقسام الحديث من حيث القبول والرد
القسم الثالث تتمة (المردود)

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تعدد أسباب الطعن في الرواة.
- أن تعرف الحديث الموضوع.
- أن تذكر أنواع مخالفة للثقات.
- أن تبين أسباب الوضع في الحديث.
- أن تعرف الحديث المنكر.
- أن تفرق بين المنكر والشاذ.

عزيزي الطالب: تطرقنا في الدرس الخامس إلى أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وتناولنا (**الضعيف، وما ردّ بسبب سقط في السند**)، وسنأتي في هذا الدرس على القسم الثاني منه وهو (**المردود بسبب طعن في الراوي**)، وكما يأتي:

المردود بسبب طعن في الراوي:

المراد بالطعن في الراوي: أي جرحه باللسان، والتكلّم فيه من ناحية عدالته ودينه، أو من ناحية ضبطه وحفظه.

أسباب الطعن في الراوي:

أسباب الطعن في الراوي عشرة أسباب؛ خمسة منها تتعلق بالعدالة، وخمسة منها تتعلق بالضبط.

❁ **أما التي تتعلق بالطعن في العدالة فهي:**

① الكذب ② التهمة بالكذب ③ الفسق ④ البدعة ⑤ الجهالة (أي: جهالة العين).

❁ **وأما التي تتعلق بالطعن في الضبط فهي:**

① فحش الغلط ② سوء الحفظ ③ الغفلة ④ كثرة الأوهام ⑤ مخالفة الثقات.

① أولًا: الكذب، الموضوع: «

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو الكذب على رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فحديثه يسمى (الموضوع).

تعريفه: هو الكذب، المُختلق، المصنوع، المنسوب إلى رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

رتبته: هو شر الأحاديث الضعيفة، وأقبحها، وبعض العلماء يعده قسما مستقلا، وليس نوعا من أنواع الأحاديث الضعيفة.

حكم روايته: أجمع العلماء على أنّه لا تحل روايته لأحد علم حاله في أي معنى كان إلا مع بيان وضعه، لحديث مسلم: (من حدّث عني بحديث يُرَى أنه كذب فهو أحد الكاذبين).

أسباب الوضع:

لوضع الحديث دواعٍ كثيرة تدعو الوضاع لوضعه، فمن أبرزها ما يأتي:

① **التقرب إلى الله تعالى:** وذلك بوضع أحاديث تُرغّب الناس في الخيرات، وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون إلى الزهد والصلاح، وهم شر الوضَّاعين؛ لأن الناس قبلت موضوعاتهم ثقة بهم. ومن هؤلاء: ميسرة بن عبد ربه، فقد روى ابن حبان في الضعفاء عن ابن مهدي قال: "قلت لميسرة بن عبد ربه: من أين جئت بهذه الأحاديث: من قرأ كذا فله كذا؟ قال: وضعتها أرغب الناس".

② **الانتصار للمذهب:** لا سيما مذاهب الفرق السياسية، وذلك بعد ظهور الفتنة، وظهور الفرق السياسية.

③ **الطعن في الإسلام:** وهؤلاء الوضَّاعون قوم من الزنادقة لم يستطيعوا أن يكيدوا للإسلام جهارا، فعمدوا إلى هذا الطريق الخبيث، فوضعوا جملة من الأحاديث بقصد تشويه الإسلام والطعن فيه، ومن هؤلاء: محمد بن سعيد الشامي، المصلوب في الزندقة، فقد روى عن حميد، عن أنس، مرفوعاً:(أنا خاتم النبيين لا نبي بعدي، إلا أن يشاء الله)، ولقد بين جهابذة الحديث أمر هذه الأحاديث، ولله الحمد والمنَّة.

٤ **التزلّف إلى الحكام:** أي تقرُّب بعض ضعفاء الإيمان إلى بعض الحكام بوضع أحاديث تناسب ما عليه الحكام من الانحراف، مثل قصة غياث بن إبراهيم النخعي الكوفي مع أمير المؤمنين المهدي، حين دخل عليه وهو يلعب بالحَمَام، فساق بسنده على التوّ إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ أنه قال: (لا سبق إلا في نصلٍ، أو خفٍّ، أو حافرٍ، أو جناح) فزاد كلمة "أو جناح" لأجل المهدي، فعرف المهدي ذلك، فأمر بذبح الحمام، وقال: أنا حملته على ذلك. وطرد هذا الوضَّاع المتزلّف، وعامله بعكس قصده.

٥ **التكسب وطلب الرزق:** كبعض القُصّاص الذين يتكسبون بالتحدُّث إلى الناس، فيوردون بعض القصص المسلية والعجيبة، حتى يستمع إليهم الناس ويعطوهم.

٦ **قصد الشهرة:** وذلك بإيراد الأحاديث الغريبة التي لا توجد عند أحد من شيوخ الحديث، فيقلبون سند الحديث ليستغرب، فيرغب في سماعه منهم.

٢ ثانيًا: المتروك: «

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو التهمة بالكذب -وهو السبب الثاني- سمي حديثه: المتروك.

تعريفه: هو الحديث الذي في إسناده راوٍ متهم بالكذب.

مثاله: حديث عمرو بن شمر الجعفي الكوفي، عن جابر، عن أبي الطفيل، عن علي وعمار قالا: كان النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يقنت في الفجر، ويكبر يوم عرفة من صلاة الغداة، ويقطع صلاة العصر آخر أيام التشريق، وقد قال النسائي والدارقطني وغيرهما عن عمرو بن شمر: (متروك الحديث).

رتبته: إنّ شرَّ الضعيف هو الموضوع، ويليه المتروك، ثمَّ المنكر، ثمَّ المُعلل، ثم المدرج، ثم المقلوب، ثم المضطرب، كذا رتبّه الحافظ ابن حجر.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

مَتْرُوكُهُ مَا وَاحِدٌ بِهِ انْفَرَدْ ... وَأَجْمَعُوا لِضَعْفِهِ فَهْوَ كَرَدْ

٣ ثالثاً: المنكر:

إذا كان سبب الطعن في الراوي فحش الغلط، أو كثرة الغفلة، أو الفسق -وهو السبب الثالث والرابع والخامس- فحديثه يسمى المنكر.

تعريفه: هو ما رواه الضعيف مخالفا لما رواه الثقة.

الفرق بينه وبين الشاذ:

- أنَّ الشاذ ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أولى منه.
- أنَّ المنكر ما رواه الضعيف مخالفًا لما رواه الثقة.

فيُعلم من هذا أنَّهما يشتركان في اشتراط المخالفة، ويفترقان في أن الشاذ راويه مقبول، والمنكر راويه ضعيف.

مثاله: ما رواه ابن أبي حاتم من طريق حُبيب بن حَبيب الزيات، عن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن ابن عباس، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال: (من أقام الصلاة، وآتى الزكاة، وحج البيت، وصام، وقرى الضيّف دخل الجنة)، قال أبو حاتم: "هو منكر؛ لأن غيره من الثقات رواه عن أبي إسحاق موقوفا، وهو المعروف.

رتبته:

يتبين من تعريف المنكر المذكور آنفا أن المنكر من أنواع الضعيف جدا؛ لأنه إما راويه ضعيف موصوف بفحش الغلط، أو كثرة الغفلة، أو الفسق، فهو راويه ضعيف مخالف في روايته تلك لرواية الثقة، وهذا ضعف شديد، لذلك مر بنا في (المتروك) أن المنكر يأتي في شدّة الضعف بعد مرتبة المتروك.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَالمُنْكَرُ الْفَرْدُ بِهِ رَاوٍ غَدَا ... تَعْدِيلُهُ لَا يَحْمِلُ التَّفَرُّدَا

٤ رابعاً: الشاذ:

تعريف الشاذ: ما رواه الثقة مخالفاً لمن هو أولى منه.

شرح التعريف: الثقة المقبول هو: الراوي العدل الذي تم ضبطه، أو العدل الذي خف ضبطه، والذي هو أولى منه: هو الراوي الذي يكون أرجح منه؛ لمزيد ضبط، أو كثرة عدد، أو غير ذلك من وجوه الترجيحات.

مثاله: ما رواه أبو داود والترمذي من حديث عبد الواحد بن زياد، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة مرفوعًا: (**إذا صلَّى أحدكم الفجر فليضطجع عن يمينه**) قال البيهقي: خالف عبد الواحد العدد الكثير في هذا؛ فإن الناس إنَّما رووه من فعل النبي ﷺ لا من قوله، وانفرد عبد الواحد من بين ثقات أصحاب الأعمش بهذا اللفظ.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما يُخَالِف ثِقَةٌ بِهِ الْمَلا .... فَالشَّاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا

٥ خامساً: المعلل:

إذا كان سبب الطعن في الراوي هو (الوهم) فحديثه يسمى المعلّل.

تعريفه: هو الحديث الذي اطُّلِع فيه على علّة تقدح في صحته، مع أنَّ الظاهر السلامة منها.

تعريف العلة: هي سبب غامض خفي قادح في صحة الحديث.

فيؤخذ من تعريف العلة أنَّها عند علماء الحديث لا بُدَّ أن يتحقق فيها شرطان، وهما:

- الغموض والخفاء.
- القدح في صحة الحديث.

فإن اختل واحد منهما -كأن تكون العلّة ظاهرة، أو غير قادحة- فلا تسمى عندئذ علة اصطلاحا.

أين تقع العلة؟

- تقع العلة في الإسناد -وهو الأكثر- كالتعليل بالوقف، والإرسال.
- وتقع في المتن -وهو الأقل- مثل حديث نفي قراءة البسملة في الصلاة.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومَا بِعِلَّةٍ غُمُوضٍ أَوْ خَفَا ... مُعَلَّلٌ عِنْدَهُمُ قَدْ عُرِفَا

٦ سادساً: المخالفة للثقات:

إذا كان سبب الطعن في الراوي مخالفته للثقات فينتج عن مخالفته للثقات أنواع من علوم الحديث، ومنها: (المدرج، والمقلوب، والمضطرب، والمُصحَّف).

- فإن كانت المخالفة بتغيير سياق الإسناد، أو بدمج موقوف بمرفوع، فيسمى (المدرج).
- وإن كانت المخالفة بتقديم أو تأخير، فيسمى (المقلوب).
- وإن كانت المخالفة بإبدال راوٍ براوٍ، أو بحصول التدافع في المتن ولا مرجح، فيسمى (المضطرب).
- وإن كانت المخالفة بتغيير اللفظ، مع بقاء السياق، فيسمى (المُصحَّف).

وإليك عزيزي الطالب تفصيل ذلك على التوالي:

أولاً: المُدرج

تعريفه: ما أُدخِلَ في متنه ما ليس منه بلا فصل.

أقسامه:

أ- أن يكون الإدراج في أول الحديث، وهو قليل، لكنه أكثر من وقوعه في وسطه.

ب- أن يكون الإدراج في وسط الحديث، وهو أقل من الأول.

ح- أن يكون الإدراج في آخر الحديث، وهو الغالب.

مثاله:

مثال لوقوع الإدراج في وسط الحديث: حديث عائشة في بدء الوحي: (كان النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ يتحنَّث في غار حراء -وهو التعبد- الليالي ذوات العدد)، فقوله: (وهو التعبد) مدرَج من كلام الزهري.

دواعي الإدراج: وهي متعددة، أشهرها ما يأتي:

أ- بيان حكم شرعي.

ب- استنباط حكم شرعي من الحديث قبل أن يتم الحديث.

ج- شرح لفظ غريب في الحديث.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

والْمُدْرَجَاتُ فِي الحديثِ مَا أَتَتْ ... مِنْ بَعْض أَلْفَاظِ الرُّوَاةِ اتَّصَلَتْ

ثانياً: المقلوب

تعريفه: إبدال لفظ بآخر في سند الحديث أو متنه، بتقديم أو تأخير، ونحوه.

أقسامه: ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين، هما: (مقلوب السند، ومقلوب المتن).

- **مقلوب السند:** وهو ما وقع الإبدال في سنده، وله صورتان:

الصورة الأولى: أن يقدّم الراوي ويؤخّر في اسم أحد الرواة، واسم أبيه؛ كحديث مروي عن (كعب بن مرة) فيرويه الراوي عن (مرة بن كعب).

الصورة الثانية: أن يبدل الراوي شخصًا بآخر، بقصد الإغراب: كحديث مشهور عن (سالم) فيجعله الراوي عن (نافع).

- **مقلوب المتن:** وهو ما وقع الإبدال في متنه، وله صورتان أيضًا:

الصورة الأولى: أن يقدم الراوي ويؤخر في بعض متن الحديث.

ومثاله: حديث أبي هريرة عند مسلم، في السبّعة الذين يظلهم الله في ظلّه يوم لا ظلَّ

إلا ظلَّه، ففيه: (ورجل تصدق بصدقة، فأخفاها؛ حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله): فهذا مما انقلب على بعض الرواة، وإنَّما هو: (حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه).

الصورة الثانية: أن يجعل الراوي متن هذا الحديث على إسناد آخر، ويجعل إسناده لمتن آخر، وذلك بقصد الامتحان وغيره.

مثاله: ما فعل أهل بغداد مع الإمام البخاري؛ إذ قلبوا له مائة حديث، وسألوه عنها امتحاناً لحفظه، فردَّها على ما كانت عليه قبل القلب، ولم يخطئ في واحد منها.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وما يُخَالِف ثِقَةٌ بِهِ الْمَلا .... فَالشَّاذُّ والمَقْلُوبُ قِسْمَانِ تَلا
إبْدَالُ رَاوٍ مَا بِرَاوٍ قِسْـــمُ ... وَقَلْـــبُ إسْنَـــادٍ لِمَتْـنٍ قِسْمُ

ثالثاً: المضطرب

تعريفه: ما روي على أوجه مختلفة متساوية في القوة من غير ترجيح.

شرح التعريف: أي هو الحديث الذي يروى على أشكال متعارضة متدافعة، بحيث لا يمكن التوفيق بينها أبدا، وتكون جميع تلك الروايات متساوية في القوة من جميع الوجوه، بحيث لا يمكن ترجيح إحداها على الأخرى بوجه من وجوه الترجيح.

مثاله: ما رواه الترمذي عن شريك، عن أبي حمزة، عن الشعبي، عن فاطمة بنت قيس رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهَا قالت: سُئل رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن الزكاة فقال: (إن في المال لَحَقًّا سوى الزكاة) ورواه ابن ماجه من هذا الوجه بلفظ: (ليس في المال حق سوى الزكاة. قال العراقي: (فهذا اضطراب لا يحتمل التأويل).

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وذُو اخْتِلافِ سَنَدٍ أَوْ مَتْنِ ... مُضْطَرِبٌ عِنْدَ أُهَيْلِ الْفَنِّ

رابعاً: المصحف

تعريفه: تغيير الكلمة في الحديث إلى غير ما رواها الثقات، لفظاً أو معنى.

أهميته ودقَّته: هو فن جليل دقيق، وتكمن أهميته في كشف الأخطاء التي وقع فيها بعض الرواة، وإنما ينهض بأعباء هذه المهمة الحُذّاق من الحفاظ، كالدارقطني.

وقد قسَّم الحافظ ابن حجر التصحيف تقسيمًا آخر، فجعله **قسمين، وهما:**

أ- **المُصحَّف:** وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى نقط الحروف، مع بقاء صورة الخط، مثل تصحيف ابن معين (العوام بن مراجم) بالراء والجيم إلى (مزاحم) بالزاي والحاء.

ب- **المحرَّف:** وهو ما كان التغيير فيه بالنسبة إلى شكل الحروف، مع بقاء صورة الخط، مثل تحرف حديث: (**رُمِيَ أُبَيٌّ يَومَ الأحْزَابِ علَى أَكْحَلِهِ**)، فقال غُنْدَر: أَبي، بالإضافة، وإنَّما هو أُبيّ بن كعب.

السبب في وقوع الراوي في التصحيف الكثير:

غالباً ما يكون السبب في وقوع الراوي في التصحيف هو أخذ الحديث من بطون الكتب والصحف، وعدم تلقيه عن الشيوخ والمدرسين، ولذلك حذَّر الأئمة من أخذ الحديث عمَّن هذا شأنهم، وقالوا: "لا يؤخذ الحديث من صحفي" أي لا يؤخذ عمن أخذه من الصحف.

الأسئلة

أسئلة الدرس الخامس

١. عرف الحديث المنكر، وما الفرق بينه وبن الحديث الشاذ؟

٢. ما تعريف الحديث المعلل؟

٣. ما هي العلة، وما شروط تحققها؟

٤. تقع العلة في الاسناد، والمتن، مثل لعلة المتن بمثال.

٥. ينقسم المقلوب إلى قسمين رئيسيين اذكرهما.

٦. اذكر أهم دواعي الادراج في الحديث.

٧. عرف الحديث المُصحَّف، وبين أهميته ودقته.

٨. ما سبب وقوع بعض الرواة في التصحيف؟

أقسام الحديث من حيث القبول والرد
القسم الرابع تتمة (المردود)

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تفرق بين مجهول العين، ومجهول الحال.
- أن تبين حكم رواية مجهول الحال.
- أن تعرف المبهم.
- أن تذكر الأسباب الموجبة لرد الحديث بجهالة الراوي.
- أن تذكر حكم رواية سيء الحفظ.

عزيزي الطالب: تطرقنا في الدرس السادس إلى أقسام الحديث من حيث القبول والرد، وتناولنا (**أنواعاً من الحديث المردود، بسبب سقط في السند**)، وسنأتي في هذا الدرس على بقية (**الطعونات في الرواة الموجب لرد الحديث وضعفه**)، وكما يأتي:

من الطعن في الرواة الموجب لرد الحديث وضعفه:

أولاً: الجهالـــة بالراوي:

تعريف المجهول: هو من لم تعرف عينه، أو صفته.

ومعنى ذلك أنه الراوي الذي لم تعرف ذاته أو شخصيته، أو عرفت شخصيته، ولكن لم يعرف عن صفته شيء. أي لم يعرف عن عدالته وضبطه شيء.

أنواع المجهول:

أنواع المجهول ثلاثة، وهي:

١ أولاً: مجهول العين:

تعريفه: هو من ذَكِر اسمه، ولكن لم يروِ عنه إلا راوٍ واحد.

حكم روايته: عدم القبول.

٢ ثانياً: مجهول الحال:

تعريفه: ويسمى المستور، وهو من روى عنه اثنان فأكثر، لكن لم يوثَّق.

حكم روايته: الردّ، على الصحيح الذي قاله الجمهور.

٣ ثالثاً: المبهـــــم:

ويمكن أن نعد المبهم من أنواع المجهول، وإن كان علماء الحديث قد أطلقوا عليه اسماً خاصاً، لكن حقيقته تشبه حقيقة المجهول.

تعريفه: هو من لم يصرَّح باسمه في الحديث، مثاله: قول الراوي حدثنا (رجل).

حكم روايته: عدم القبول، حتى يصرَّح الراوي عنه باسمه، أو يعرف اسمه بوروده من طريق آخر مصرحًا فيه باسمه.

وسبب رد روايته جهالة عينه؛ لأنَّ من أُبهم اسمه وجهلت عينه، وجهلت عدالته من باب أولى، فلا تقبل روايته.

أمَّا لو أُبهم بلفظ التعديل، فهل تقبل روايته؟ وذلك مثل أن يقول الراوي عنه: (أخبرني الثقة) فالجواب:أنَّه لا تقبل روايته على الأصح؛ لأنَّه قد يكون ثقة عنده، غير ثقة عند غيره.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمُبْهَمٌ مَا فِيهِ رَاوٍ لَمْ يُسَمْ .....

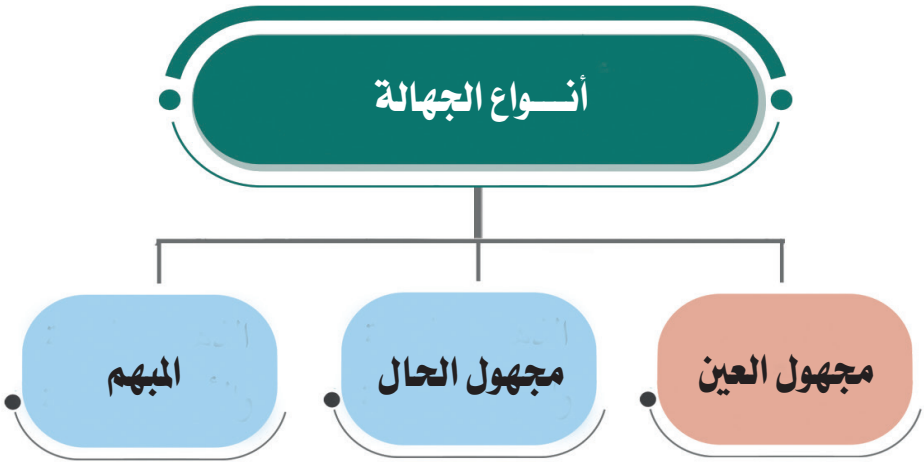

ثانيا: ســـوء الحفـظ:

تعريف سيئ الحفظ: هو مَن لم يُرجَّح جانب إصابته على جانب خطئه.

أنواعه: سيئ الحفظ نوعان، وهما:

١ إمَّا أن ينشأ سوء الحفظ معه من أول حياته، ويلازمه في جميع حالاته.

٢ وإما أن يكون سوء الحفظ طارئاً عليه، إما لكبره، أو لذهاب بصره، أو لاحتراق كتبه. فهذا يسمى (المختلط).

حكم روايته:

أما الأول: وهو من نشأ على سوء الحفظ، فروايته مردودة، **وأما الثاني:** أي المختلط، فالحكم في روايته التفصيل الآتي:

١ فما حدَّث به قبل الاختلاط، وتميَّز ذلك: فمقبول.

٢ وما حدَّث به بعد الاختلاط: فمردود.

٣ وما لم يتميز أنَّه حدث به قبل الاختلاط أو بعده: توقّف فيه حتى يتميز.

الأسئلة

أسئلة الدرس السادس

١. ما الفرق بين مجهول الحال ومجهول العين؟

٢. ما المراد بالمبهم، وما حكم روايته؟

٣. ما حكم رواية مجهول الحال؟

٤. سيء الحفظ نوعان إذكرهما.

٥. ما حكم رواية سيء الحفظ؟

٦. للجهالة بالراوي أنواع، إذكرها.

٧. ارسم مخططاً يبين أنواع الجهالة بالراوي.

٨. اذكر تسمية أخرى لمجهول الحال.

٩. اشرح قولنا: المجهول: هو من لم تعرف عينه، أو صفته.

أقسام الحديث بالنسبة إلى من أسند إليه

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تفرق بين الحديث القدسي والقــرآن الكريم.
- أن تعدد أنواع الحديث المرفوع.
- أن تذكر أمثلة للموقوف والمقطوع.
- أن تعرف الحديث المسنَد.
- أن تشرح الحديث الموصول.

١ أولاً: الحديث القدسي:

تعريفه: هو ما نُقل عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع إسناده إياه إلى ربه عزَّ وجل.

الفرق بينه وبين القرآن:

هناك فروق كثيرة، أشهرها ما يأتي:

١ إنَّ القرآن لفظه ومعناه من الله تعالى، والحديث القدسي معناه من الله، ولفظه من عند النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

٢ إنَّ القرآن يتعبد بتلاوته، والحديث القدسي لا يتعبد بتلاوته.

٣ إنَّ القرآن يشترط في ثبوته التواتر، والحديث القدسي لا يشترط في ثبوته التواتر.

عدد الأحاديث القدسية:

والأحاديث القدسية ليست بكثيرة بالنسبة لعدد الأحاديث النبوية، وعددها حوالي مائتي حديث.

مثاله: ما رواه مسلم في صحيحه عن أبي ذر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عن النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال: **(يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي، وجعلته بينكم محرما، فلا تظالموا ...)**.

صِيَغُ روايته:

لراوي الحديث القدسي صيغتان يروي الحديث بأيهما شاء، وهما:

١ قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ فيما يرويه عن ربّه عزَّ وجلّ.

٢ أو قال الله تعالى، فيما رواه عنه رسوله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٢ ثانياً: المرفـــوع

تعريفه: هو ما أضيف إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من قول، أو فعل، أو تقرير، أو صفة.

شرح التعريف: أي هو ما نسب أو ما أسند إلى النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، وسواء كان هذا المضاف قولاً للنبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، أو فعلاً، أو تقريراً، أو صفة، وسواء كان المضيف هو الصحابي، أو من دونه، متصلاً كان الإسناد، أو منقطعًا، فيدخل في المرفوع الموصول، والمرسل، والمتصل، والمنقطع، هذا هو المشهور في حقيقته، وهناك أقوال أخرى في حقيقته وتعريفه.

أنواعه: يتبين من التعريف أيضًا أنَّ أنواع المرفوع هي:

١ المرفوع القولي ٢ المرفوع الفعلي ٣ المرفوع التقريري ٤ المرفوع الوصفي.

أمثلة:

١ **مثال المرفوع القولي:** أن يقول الصحابي أو غيره: (قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كذا..).

٢ **مثال المرفوع الفعلي:** أن يقول الصحابي أو غيره: (فعل رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كذا ...).

٣ **مثال المرفوع التقريري:** أن يقول الصحابي أو غيره: (فُعِلَ بحضرة النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كذا) ولا يروي إنكاره لذلك الفعل.

٤ **مثال المرفوع الوصفي:** أن يقول الصحابي أو غيره: (كان رسول الله

صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أحسن الناس خُلُقا).

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هو الْمَقْطُوع

٣ ثالثاً: الموقــوف:

تعريفه: هو ما أضيف إلى الصحابي من قول، أو فعل، أو تقرير.

شرح التعريف: أي هو ما نسب أو أسند إلى صحابي، أو جمع من الصحابة؛ سواء كان هذا المنسوب إليهم قولًا، أو فعلًا، أو تقريرًا، وسواء كان السند إليهم متصلًا، أو منقطعًا.

أمثلة:

١ **مثال الموقوف القولي:** قول الراوي، قال علي بن أبي طالب رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ: (حدِّثوا الناس بما يعرفون، أتريدون أن يُكذَّب الله ورسوله).

٢ **مثال الموقوف الفعلي:** قول البخاري: (وأَمَّ ابنُ عباس وهو مُتيمّم).

٣ **مثال الموقوف التقريري:** قول بعض التابعين: (فعلت كذا أمام أحد الصحابة ولم ينكر عليَّ).

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا أَضَفْتَهُ إِلَى الأَصْحَابِ مِنْ ... قَوْلٍ وفعل فهو مَوْقُوفٌ زُكِنْ

٤ رابعاً: المقطــوع:

تعريفه: هو ما أضيف إلى التابعي أو مَن دونه مِن قول أو فعل.

شرح التعريف: أي هو ما نسب أو أسند إلى التابعي، أو تابع التابعي، فمن دونه، من قول، أو فعل، والمقطوع غير المنقطع؛ لأن المقطوع من صفات المتن، والمنقطع من

صفات الإسناد، أي أنَّ الحديث المقطوع من كلام التابعي فمن دونه، وقد يكون السند متصلا إلى ذلك التابعي، على حين أن المنقطع يعني أنَّ إسناد ذلك الحديث غير متصل، ولا تعلق له بالمتن.

أمثلة:

١ **مثال المقطوع القولي:** قول الحسن البصري رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الصلاة خلف المبتدع: (صلِّ وعليه بدعته).

٢ **مثال المقطوع الفعلي:** قول إبراهيم بن محمد بن المنتشر رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كان مسروق يرخي الستر بينه وبين أهله، ويقبل على صلاته، ويخليهم ودنياهم).

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَمَا أُضِيفَ لِلنَّبِي الْمَرْفُوعُ ... وَمَا لِتَابِعٍ هو الْمَقْطُوع

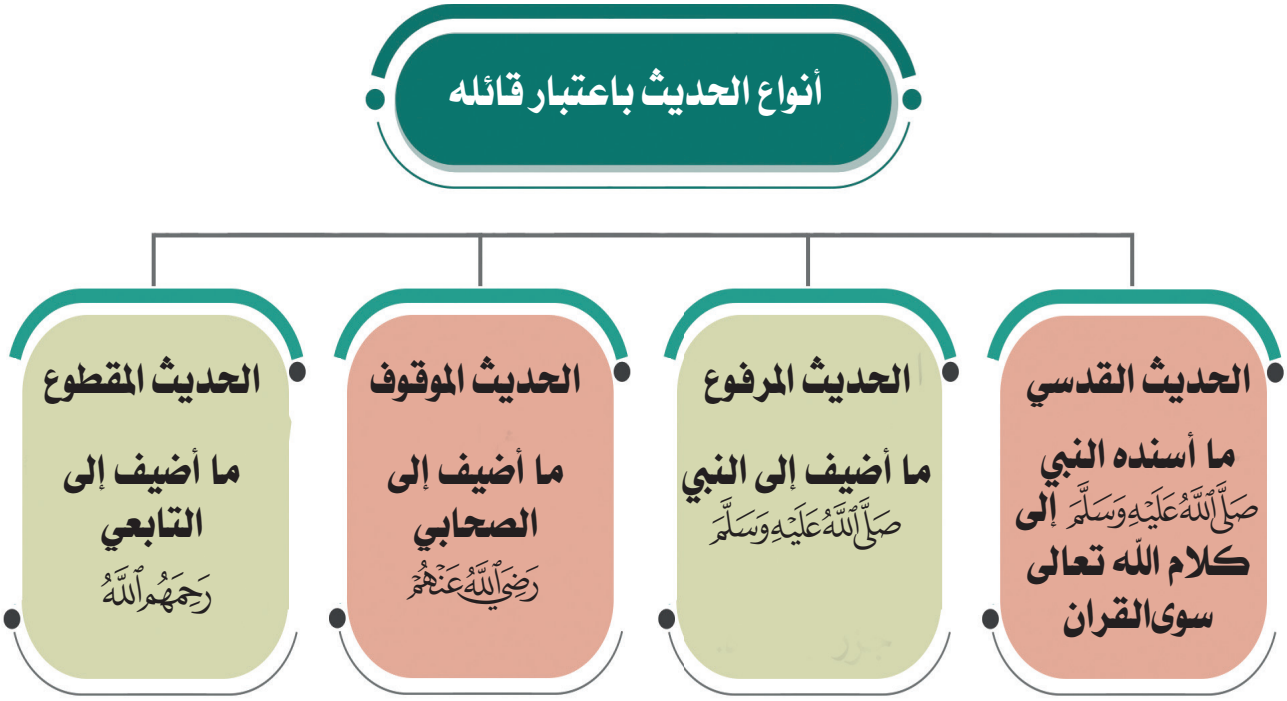

٥ خامساً: المسنـد:

تعريفه: ما اتصل سنده مرفوعا إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

مثاله: ما أخرجه البخاري قال: حدثنا عبد الله بن يوسف، عن مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرة قال: إن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ قال: (**إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعًا**)، فهذا حديث اتصل سنده من أوله إلى منتهاه، وهو مرفوع إلى النبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ.

٦ سادساً: المتصل أو الموصول:

تعريفه: ما اتصل سنده؛ مرفوعا كان أو موقوفا على من كان.

مثاله:

١ **مثال المتصل المرفوع:** (مالك، عن ابن شهاب، عن سالم بن عبد الله، عن أبيه، عن رسول الله صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ أنه قال: كذا ..).

٢ **مثال المتصل الموقوف:** (مالك، عن نافع، عن ابن عمر، أنه قال: كذا ...).

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُٱللَّهُ:

والْمُسنَدُ الْمُتَّصِلُ الإسنادِ مِنْ ... رَاوِيهِ حَتَّى المُصْطَفَى وَلَمْ يَبِنْ
وَمَا بِسَمْعِ كُلِّ رَاوٍ يَتَّصِل ... إسْنَادُهُ لِلْمُصْطَفَى فَالْمُتَّصِل

الأسئلة

أسئلة الدرس السابع

١. عرف الحديث النبوي والقدسي، ومثل لكل منهما بمثال.

٢. ما الفرق بين القرآن الكريم والحديث القدسي؟

٣. ما هي صيغ رواية الحديث القدسي؟

٤. عرف الحديث المرفوع، ثم بين أنواعه.

٥. مثل للحديث المرفوع التقريري بمثال.

٦. عرف الحديث الموقوف، ثم اشرح التعريف.

٧. مثل للموقوف الفعلي بمثال.

٨. عرف الحديث المسند، ثم مثل له بمثال.

٩. ارسم مخططاً يبين أنواع الحديث باعتبار قائله.

ما يتعلق بالرواي والرواية

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تعدد شروط قبول الراوي.
- أن تعدد شروط عدالة الراوي.
- أن تفهم المراد من عدالة الراوي.
- أن تبين آداب طالب الحديث.
- أن تذكر معنى ضبط الراوي.
- أن تعرف الصحابي.

أولاً: صفة من تقبل روايته، وشروط قبوله:

شروط قبول الراوي: أجمع الجماهير من أئمة الحديث والفقه على أنه يشترط في الراوي شرطان أساسيان، هما:

١. **العدالة:** ويعنون بها: أن يكون الراوي: مسلمًا، بالغًا، عاقلًا، سليمًا من أسباب الفسق، سليمًا من خوارم المروءة.

٢. **الضبط:** ويعنون به: أن يكون الراوي: غير مُخالف للثقات، ولا سيئ الحفظ، ولا فاحش الغلط، ولا مُغفّلًا، ولا كثير الأوهام.

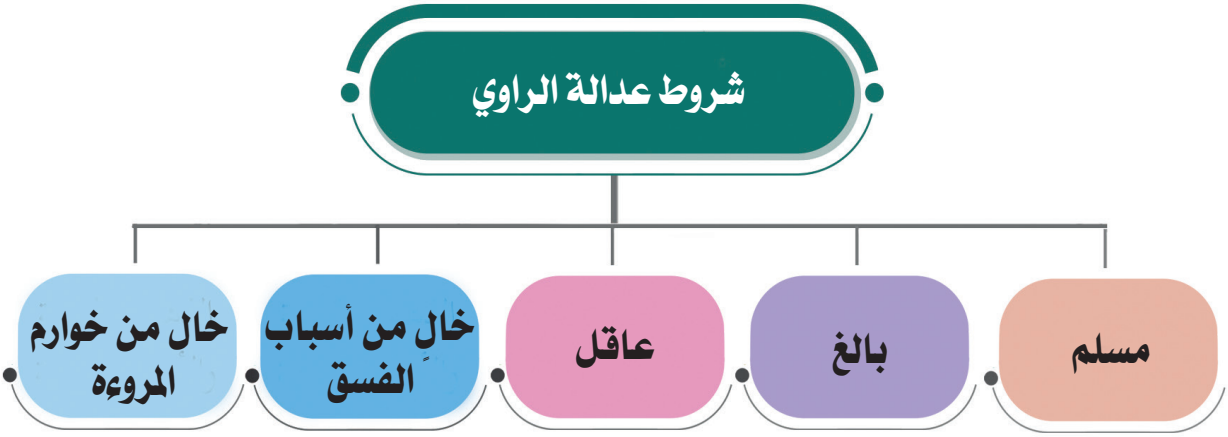

ثانياً: كيفية ضبط الرواية

(١) المراد "بكيفية سماع الحديث" بيان ما ينبغي وما يشترط فيمن يريد سماع الحديث من الشيوخ سماعَ روايةٍ وتحمُّلٍ؛ ليؤديه فيما بعد لغيره.

والمراد (بتحمله) بيان طرق أخذه وتلقيه عن الشيوخ، والمراد (بصفة ضبطه) بيان كيف يضبط الطالب ما تلقاه من الحديث ضبطًا يُؤهله لأنْ يرويه لغيره على شكل يُطمَأَنُّ إليه.

وقد اعتنى علماء المصطلح بهذا النوع من علوم الحديث، ووضعوا له القواعد والضوابط والشروط بشكل دقيق رائع، وميَّزوا بين طرق تحمل الحديث، وجعلوها على مراتب، بعضها أقوى من بعض، وذلك تأكيدا منهم للعناية بحديث رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وحسن انتقاله من شخص إلى شخص؛ كي يطمئن المسلم إلى حسن طريقة وصول الحديث النبوي إليه، ويوقن أن هذه الطريقة في منتهى السلامة والدقة.

(٢) **هل يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ؟:**

لا يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ على الصحيح، لكن يشترط ذلك للأداء، كما مرَّ بنا في شروط الراوي، وبناء على ذلك فتقبل رواية المسلم البالغ ما تحمله من الحديث قبل إسلامه، أو قبل بلوغه، لكن لا بُدَّ من التمييز بالنسبة لغير البالغ.

وقد قيل إنه يشترط لتحمل الحديث البلوغ، ولكنَّه قول غير معتمد؛ لأنَّ المسلمين قبلوا رواية صغار الصحابة، كالحسن، وابن عباس، وغيرهما، من غير فرق بين ما تحملوه قبل البلوغ أو بعده.

ثالثاً: طرق التحمل، وصيغ الأداء

طرق تحمل الحديث ثمانية، وهي: ① السماع من لفظ الشيخ ② القراءة على الشيخ ③ الإجازة ④ المناولة ⑤ الكتابة ⑥ الإعلام ⑦ والوصية ⑧ والوجادة.

① **السماع من لفظِ الشيخ:** صورته: أن يقرأ الشيخ، ويسمع الطالب؛

② **القراءة على الشيخ:** صورتها: أن يقرأ الطالب، والشيخ يسمع.

③ **الإجـــازة:**

تعريفها: الإذن بالرواية، لفظًا أو كتابة.

صورتها: أن يقول الشيخ لأحدٍ طلابهِ، مثلاً: (أجزت لك أن تروي عنّي صحيح البخاري).

④ **المناولة:**

أنواعها: المناولة نوعان:

أولاً: مقرونة بالإجازة: وهي أعلى أنواع الإجازة مطلقًا، ومن صورها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه، ويقول له: هذا روايتي عن فلان، فارْوِهِ عني، ثم يبقيه معه تمليكًا، أو إعارة؛ لينسخه.

ثانياً: مجردة عن الإجازة: وصورتها: أن يدفع الشيخ إلى الطالب كتابه مقتصراً على قوله: هذا سماعي.

⑤ **الكتابة:**

صورتها: أن يكتب الشيخ مسموعه لحاضر، أو غائب، بخطّه، أو أمره.

أنواعها: وهي نوعان:

أولاً: مقرونة بالإجازة: كأجزتك ما كتبت لك أو إليك، ونحو ذلك.

ثانياً: مجردة عن الإجازة: كأن يكتب له بعض الأحاديث، ويرسلها له، ولا يجيزه بروايتها.

٦ الإعلام:

صورته: أن يخبر الشيخ الطالب أنَّ هذا الحديث أو هذا الكتاب سماعه.

حكم الرواية به: عدم الجواز: وهو قول غير واحد من المحدثين وغيرهم، وهو الصحيح؛ لأنَّه قد يعلم الشيخ أن هذا الحديث روايته، لكن لا تجوز لخلل فيه، نعم لو أجاز بروايته جازت روايته.

٧ الوصية:

صورتها: أن يوصي الشيخ عند موته، أو سفره لشخص بكتاب من كتبه التي يرويها.

حكم الرواية بها:

أولاً: الجواز: وهو قول لبعض السلف، وهو غلط؛ لأنَّه أوصى له بالكتاب، ولم يوصِ له بروايته.

ثانياً:عدم الجواز: وهو الصواب.

ألفاظ الأداء: يقول: (أوصى إليَّ فلان بكذا)، أو (حدثني فلان وصية).

٨ الوِجَادَةُ:

صورتها: أن يجد الطالب أحاديث بخط شيخ يرويها، يعرف الطالب خطه، وليس له سماع منه، ولا إجازة.

حكم الرواية بها: الرواية بالوجادة من باب المنقطع، لكن فيها نوع اتصال.

ألفاظ الأداء بها: يقول الواجد: (وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان كذا) ثم يسوق الإسناد والمتن.

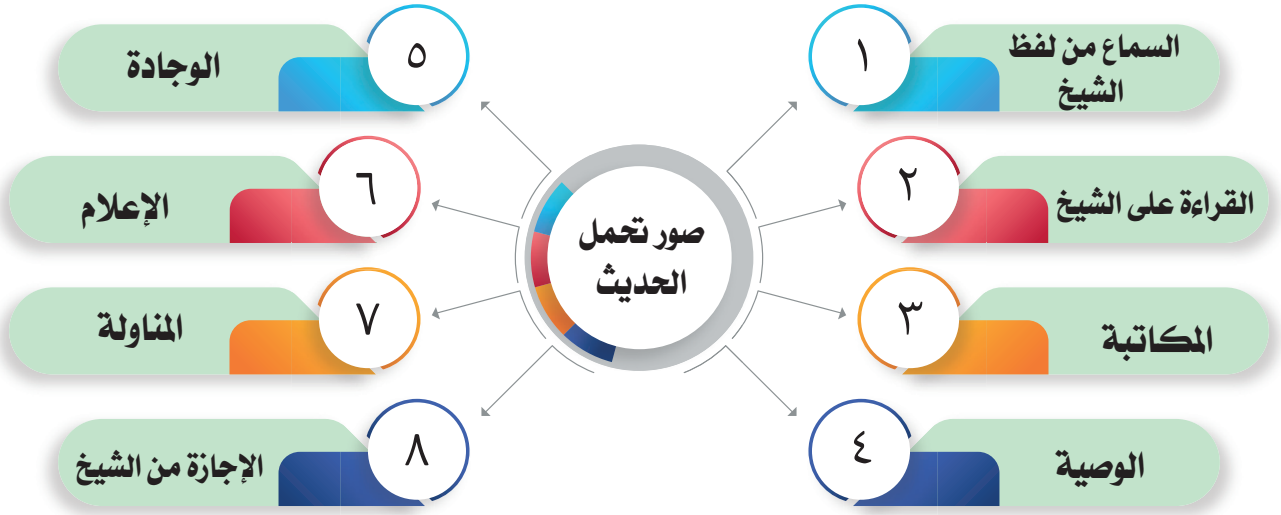

رابعاً: كتابة الحديث، وضبطه، والتصنيف فيه

١ حكـم كتابـة الحديـث:

أجمعوا على جوازها: وزال الخلاف، ولو لم يُدوَّن الحديث في الكتب لضاع في الأعصار المتأخرة، لا سيما في عصرنا.

وعن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ قال: **(اكتبوا لأبي شاهٍ)**، وهناك أحاديث أخرى في إباحة الكتابة، منها: الإذن لعبد الله بن عمرو بكتابة الحديث.

٢ ماذا يجب على كاتب الحديث؟:

ينبغي على كاتب الحديث أن يصرف همَّته إلى ضبطه وتحقيقه شكلاً ونقطاً ويؤمن معهما اللبس، ويشكل المشكل، لا سيما أسماء الأعلام؛ لأنَّها لا تُدرَك بما قبلها ولا بما بعدها، وأن يكون خطه واضحاً على قواعد الخط المشهورة، وألّا يصطلح لنفسه اصطلاحاً خاصاً برمز لا يعرفه الناس، وينبغي أن يحافظ على كتابة الصلاة والتسليم على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ كلما جاء ذِكْرُهُ، ولا يسأم من تكرار ذلك، ولا يتقيد في ذلك بما في الأصل إن كان ناقصاً، وكذلك الثناء على الله سبحانه وتعالى كـ (عزَّ وجل)، وكذلك

الترضّي والترحّم على الصحابة والعلماء، ويُكرهُ الاقتصارُ على الصلاة وحدها، أو التسليم وحده، كما يُكره الرمز إليها بـ (ص) ونحوه، مثل (صلعم) وعليه أن يكتبهما كاملتين.

٣ الرحلة في طلب الحديث:

لقد اعتنى سلفنا الصالح بالحديث عناية ليس لها نظير، وصرفوا في جمعه وضبطه من الاهتمام والجهد والوقت ما لا يكاد يصدّقه العقل، فبعد أن يجمع أحدهم الحديث من شيوخ بلده يرحل إلى بلاد وأقطار أخرى قريبة أو بعيدة؛ ليأخذ الحديث من شيوخ تلك البلاد، فيتجشَّم مشاق السفر، ويتحمَّل شظف العيش بنفس راضية.

٤ أنواع التصنيف في الحديث:

قد صنَّف العلماء الحديث على أشكال متنوعة، فمن أشهر أنواع التصنيف في الحديث ما يأتي:

- **الجوامع:** جمع جامع، والجامع: كل كتاب يَجمع فيه مؤلفه جميع الأبواب من العقائد، والعبادات، والمعاملات، والسير، والمناقب، والرِّقاق، والفتن، وأخبار يوم القيامة، مثل (الجامع الصحيح للبخاري).
- **المسانيد:** جمع مسند، والمسند: كل كتاب جمع فيه مرويات كل صحابي على حدة، من غير النظر إلى الموضوع الذي يتعلق فيه الحديث، مثل (مسند الإمام أحمد بن حنبل).
- **السنن:** وهي الكتب المصنفة على أبواب الفقه؛ لتكون مصدرًا للفقهاء في استنباط الأحكام، وتختلف عن الجوامع في أنَّها لا يوجد فيها ما يتعلق بالعقائد، والسير، والمناقب، وما إلى ذلك، بل هي مقصورة على أبواب الفقه وأحاديث الأحكام. مثل (سنن أبي داود).

خامساً: صفة رواية الحديث:

المراد بهذا العنوان: بيان الكيفية التي يروى بها الحديث، والآداب التي ينبغي التحلي بها، وما يتعلق بذلك، وقد تقدم شيء من ذلك في المباحث السابقة، وإليك ما بقي: إذا استعان الضرير الذي لا يحفظ ما سمعه بثقة في كتابة الحديث الذي سمعه، وضبطه، والمحافظة على الكتاب، واحتاط عند القراءة عليه بحيث يغلب على ظنّه سلامته من التغيير، صَحَّت روايته عند الأكثر، ويكون كالبصير الأمي الذي لا يحفظ

سادساً: آداب الروايـــــة:

١ آداب المُحـــــدّث:

الاشتغال بالحديث من أفضل القربات ألى الله تعالى، وأشرف الصناعات، فينبغي على من يشتغل به وينشره بين الناس أن يتحلى بمكارم الأخلاق، ومحاسن الشّيم، ويكون مثالاً صادقاً لما يعلمُّه الناس، مطبقاً له على نفسه قبل أن يأمر به غيره.

أبرز ما ينبغي أن يتحلّى به المحدّث:

١. تصحيح النية وإخلاصها، وتطهير القلب من أغراض الدنيا، كحب الرئاسة أو الشهرة.
٢. أن يكون أكبر همه نشر الحديث، والتبليغ عن رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مبتغيًا من الله جزيل الأجر.
٣. ألاّ يحدِّث بحضرة من هو أولى منه؛ لسنه أو علمه.
٤. أن يرشد من سأله عن شيء من الحديث -وهو يعلم أنه موجود عند غيره- إلى ذلك الغير.
٥. ألا يمتنع من تحديث أحد؛ لكونه غير صحيح النية؛ فإنه يرجى له صحتها.

ما يستحب فعله إذا أراد حضور مجلس الإملاء:

١. أن يتطهر ويتطيب، ويُسَرِّح لحيته.

٢. أن يجلس متمكنا بوقار وهيبة؛ تعظيماً لحديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ.

٣. أن يقبل على الحاضرين كلهم، ولا يخص بعنايته أحداً دون أحد.

٤. أن يفتتح مجلسه ويختمه بحمد الله تعالى، والصلاة على النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، ودعاء يليق بالحال، وأن يدعو لمشايخه ووالديه ومن له حق عليه.

٥. أن يجتنب ما لا تحتمله عقول الحاضرين، أو ما لا يفهمونه من الحديث.

٢ آداب طالب الحديث:

ما ينبغي أن يتصف به الطالب من الآداب العالية والأخلاق الكريمة التي تناسب شرف العلم الذي يطلبه، وهو حديث رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ، فمن هذه الآداب ما يشترك فيها مع المحدِّث، ومنها ما ينفرد بها عنه.

الآداب التي يشترك فيها مع المحدِّث:

١. تصحيح النية، والإخلاص لله تعالى في طلبه.

٢. الحذر من أن تكون الغاية من طلبه التوصل إلى أغراض الدنيا، فقد أخرج أبو داود وابن ماجه من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: (من تعلَّم علماً مما يُبتغى به وجه الله تعالى، لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضاً من الدنيا، لم يجد عُرْف الجنة يوم القيامة).

٣. العمل بما يسمعه من الأحاديث.

الآداب التي ينفرد بها عن المحدِّث:

١. أن يسأل الله تعالى التوفيق والتسديد والتيسير والإعانة على ضبطه الحديث وفهمه.

٢. أن ينصرف إليه بكليَّته، ويفرغ جهده في تحصيله.

٣. أن يبدأ بالسماع من أرجح شيوخ بلده إسناداً وعلماً وديناً.

٤) أن يعظم شيخه وأستاذه، ومن يسمع منه، ويوقره، فذلك من إجلال العلم، وأسباب الانتفاع، وأن يتحرى رضاه، ويصبر على جفائه لو حصل.

٥) أن يرشد زملاءه وإخوانه في الطلب إلى ما ظفر به من فوائد، ولا يكتمها عنهم؛ فإنَّ كتمان الفوائد العلمية عن الطلبة لؤم يقع فيه جهلة الطلبة الوضعاء؛ لأن الغاية من طلب العلم نشره.

٦) ألا يمنعه الحياء أو الكبر من السعي في السماع والتحصيل وأخذ العلم، ولو ممن هو دونه في السن، أو المنزلة.

٧) عدم الاقتصار على سماع الحديث وكتابته، دون معرفته وفهمه، فيكون قد أتعب نفسه دون أن يظفَرَ بِطَائِلٍ.

٨) أن يقدم في السماع والضبط والتفهم الصحيحين، ثم السنن وغيرها.

سابعاً: معرفة الرواة:

١) معرفة الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

تعريف الصحابي: هو من لَقِيَ النبيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مسلمًا، ومات على الإسلام.

بِمَ تُعْرَفُ صحبة الصحابي؟:

تعرف الصحبة بأحد أمور خمسة، وهي:

أ- **التواتر:** كأبي بكر الصديق، وعمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، وبقية العشرة المبشرين بالجنة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

ب- **الشهرة:** كضِمَام بن ثعلبة، وعُكَّاشة بن محصن رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا.

ت- إخبارُ صحابيٍّ.

ث- إخبار ثقة من التابعين.

ج- إخباره عن نفسه إن كان عدلاً، وكانت دعواه ممكنة.

تعديل جميع الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

والصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ كلهم عدول؛ وهذا بإجماع من يعتدُّ به، ومعنى عدالتهم: أي تجنُّبُهم تعمد الكذب في الرواية والانحراف فيها، بارتكاب ما يوجب عدم قبولها، فينتج عن ذلك قبول جميع رواياتهم من غير تكلُّف البحث عن عدالتهم، وهم حمَلة الشريعة، وأهل خير القرون.

ولقد جاءت الآيات القرآنية بتعديل الصحابة الكرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، ومن ذلك:

قوله تعالى: ﴿ ۞ لَّقَدْ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنِ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ ٱلشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ ٱلسَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَٰبَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ﴿١٨﴾ ﴾ [الفتح:١٨]

قوله تعالى: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴿٢٩﴾ ﴾ [الفتح:٢٩]

قوله تعالى: ﴿ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا۟ عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١٠٠﴾ ﴾ [التوبة:١٠٠]

قوله تعالى: ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ ٱلْفَتْحِ وَقَٰتَلَ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ ٱلَّذِينَ أَنفَقُوا۟ مِنۢ بَعْدُ وَقَٰتَلُوا۟ ۚ وَكُلًّا وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ ﴾ [الحديد:١٠]

أكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ حديثًا:

وأكثرهم حديثا ستة من المكثرين، وهم على التوالي:

١. سيدنا أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى (٥٣٧٤) حديثًا، روى عنه أكثر من (٣٠٠) رجل.
٢. سيدنا ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى (٢٦٣٠) حديثًا.
٣. سيدنا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى (٢٢٨٦) حديثًا.
٤. أمنا السيدة عائشة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: روت (٢٢١٠) حديثًا.

٥ سيدنا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى (١٦٦٠) حديثاً.

٦ سيدنا جابر بن عبد الله رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: روى (١٥٤٠) حديثاً.

أكثر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ فتيا:

وأكثرهم فتيا تُروى هو سيدنا ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم كبار علماء الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، وهم ستة كما قال مسروق رَحِمَهُ اللَّهُ: (انتهى علم الصحابة إلى ستة: (عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وزيد بن ثابت، وأبي الدرداء، وابن مسعود، ثم انتهى علم الستة إلى علي، وعبد الله بن مسعود) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

عدد الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

قال الإمام أبو زرعة الرازي رَحِمَهُ اللَّهُ: (قُبِضَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه وسمع منه).

أفضل الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

وأفضلهم على الإطلاق سيدنا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم أمير المؤمنين عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بإجماع أهل السنة، ثم أمير المؤمنين عثمان بن عفان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ثم أمير المؤمنين علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، على قول علماء أهل السنة، ثم تمام العشرة، ثم أهل بدر، ثم أهل أحد، ثم أهل بيعة الرِّضْوَان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

أولُ الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ إسلاماً:

١ من الرجال الأحرار: سيدنا أبو بكر الصديق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٢ من الصبيان: سيدنا علي بن أبي طالب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٣ من النساء: أمنا خديجة أم المؤمنين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا.

٤ من الموالي: سيدنا زيد بن حارثة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

٥ من العبيد: سيدنا بلال بن رباح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ.

آخر الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ موتاً:

آخر الصحابة وفاة هو سيدنا أبو الطفيل عامر بن واثلة الليثي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، مات سنة مائة للهجرة بمكة المكرمة، وقيل أكثر من ذلك، ثم آخرهم موتا قبله سيدنا أنس بن مالك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، توفي سنة ثلاث وتسعين للهجرة بالبصرة.

ثامناً: معرفة المتفق والمفترق

تعريفه: أن تتفق أسماء الرواة، وأسماء آبائهم، فصاعدا، خطًّا ولفظًا، وتختلف أشخاصهم، ومن ذلك أن تتفق أسماؤهم وكناهم، أو أسماؤهم ونسبتهم، ونحو ذلك.

أمثلة:

١. الخليل بن أحمد: ستة أشخاص اشتركوا في هذا الاسم، أولهم شيخ سيبويه.
٢. أحمد بن جعفر بن حمدان: أربعة أشخاص في عصر واحد.

تاسعاً: معرفة المؤتلف والمختلف

تعريفه: أن تتفق الأسماء أو الألقاب أو الكنى أو الأنساب خطًّا، وتختلف لفظًا.

أمثلته:

١. (سَلَام) و(سَلَّام) الأول بتخفيف اللام، والثاني بتشديد اللام.
٢. (مِسْوَر) و (مُسَوَّر) الأول بكسر الميم، وسكون السين، وتخفيف الواو، والثاني بضم الميم، وفتح السين، وتشديد الواو.
٣. (البَرَّاز) و(البَزَّار) الأول آخره زاي، والثاني آخره راء.
٤. (الثَّوْري) و(التَّوَّزي) الأول بالثاء والراء، والثاني بالتاء والزاي.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ اللَّهُ:

مُتَّفِقٌ لَفْظًا وَخَطًّا مُتَّفِقْ ... وَضِدُّهُ فِيمَا ذَكَرْنَا المُفْتَرِقْ

مُؤْتَلِفٌ مُتَّفِقُ الخَطِّ فَقَطْ ... وَضِدُّهُ مُخْتَلِفُ فَاخْشَ الْغَلَطْ

الأسئلة

أسئلة الدرس الثامن

١. ما شروط قبول الراوي؟ اذكرها.

٢. ما المراد بعدالة الراوي، وضبطه؟

٣. لتحمل الحديث ثمانية طرق اذكر ثلاثة منها مع المثال.

٤. هل يشترط لتحمل الحديث الإسلام والبلوغ؟ فصل القول فيه.

٥. ماذا يجب على كاتب الحديث؟

٦. من المصنفات ما يعرف بالجوامع، عرفها ومثل لها بمثال.

٧. السنن: وهي الكتب المصنفة على أبواب الفقه، اذكر ثلاثة منها.

٨. استدل بثلاثة آيات قرآنية على تعديل الصحابة الكرام.

٩. إذكر ثلاثاً من المكثرين من الرواية من الصحابة رضي الله عنهم.

١٠. من هو أول من أسلم من: (الصبيان، العبيد، النساء).؟

١١. ما الفرق بين (المؤتلف والمختلف) و(المتفق والمفترق)؟

لطائف الإسناد وما يتعلق به.

عزيزي الطالب: في نهاية هذا الدرس يتوقع منك الآتي:

- أن تبين الحديث العالي والنازل.
- أن تعدد أقسام العلو.
- أن تُعرّف الحديث المسلسل.
- أن تذكر أنواع المسلسل.
- أن تذكر مثالا للحديث المُدبَّج.
- أن تفرق بين الحديث المُدبَّج ورواية الأقران.

أولاً: الإسناد في الحديث:

الإسناد خصّيصة فاضلة لهذه الأمة، وليست لغيرها من الأمم السابقة، وهو سُنَّة بالغة مؤكدة، فعلى المسلم أن يعتمد عليه في نقل الأحاديث والأخبار، قال ابن المبارك: (الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء) وقال الثوري: (الإسناد سلاح المؤمن).

١ الإسناد العالي والنازل

الإسناد العالي: هو الذي قلَّ عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يَرِدُ به ذلك الحديث بعدد أكثر.

والإسناد النازل: هو الذي كَثُر عدد رجاله بالنسبة إلى سند آخر يرد به ذلك الحديث بعدد أقل.

أقسام العلوّ:

يقسم العلوُّ إلى علوٍّ مطلق، وعلوٍّ نسبي.

أ- العلو المطلق: هو القرب من رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ بإسناد صحيح نظيف: وهذا هو العلوُّ المطلق، وهو أجلُّ أقسام العلوّ.

ب- العلو النسبي: القرب من إمام من أئمة الحديث، وإن كثر بعده العدد إلى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ مثل القرب من الأعمش، أو ابن جريج، أو مالك، أو غيرهم، مع

الصحة ونظافة الإسناد أيضا.

ت- القرب بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة، أو غيرها من الكتب المعتمدة.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا ... وَضِدُّهُ ذاك الذي قد نَزَلا

② المسلســـــل:

تعريفه: هو تتابع رجال إسناده على صفة، أو حالة للرواة تارة، وللرواية تارة أخرى.

أنواعه:

أ- **المسلسل بأحوال الرواة القولية:** مثل حديث معاذ بن جبل أن النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال له: **(يا معاذ، إني أحبك فقل في دبر كل صلاة: اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك). فقد تسلسل بقول كل من رواته (وأنا أحبك، فقل).**

ب- **المسلسل بأحوال الرواة الفعلية:** مثل حديث أبي هريرة قال: شبَّك بيدي أبو القاسم صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وقال: **(خَلَق الله الأرض يوم السبت)**، فقد تسلسل بتشبيك كل من رواته بيد من رواه عنه.

ت- **المسلسل بأحوال الرواة القولية والفعلية معاً:** مثل حديث أنس، قال: قال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **(لا يجد العبد حلاوة الإيمان حتى يؤمن بالقدر، خيره وشره، حلوه ومره)**، وقبض رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على لحيته وقال: **(آمنت بالقدر، خير وشره، حلوه ومره)** تسلسل بقبض كلَّ راوٍ من رواته على لحيته، وقوله: **(آمنت بالقدر، خيره وشره، حلوه ومره).**

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصْفٍ أَتَى ... مِثْلُ أَمَا وَاللهِ أَنْبَأَنِي الْفَتَى
كَـذَاكَ قَـدْ حَدَّثَنِيـهِ قَائِمـا ... أَوْ بَعْـدَ أَنْ حَـدَّثَنِي تَبَسَّمَا

③ المُدبَّج ورواية الأقران:

تعريف الأقران: الرواة المتقاربون في السن، والإسناد.

شرح التعريف: أن يروي أحد القرينين عن الآخر.

مثاله: رواية سليمان التيمي، عن مسعر بن كدام، فهما قرينان، لكن لا نعلم لمسعر رواية عن التيمي.

تعريف المدبَّج: أن يروي القرينان كل واحد منهما عن الآخر.

أمثلة المدبَّج:

١. **في الصحابة:** رواية عائشة، عن أبي هريرة، ورواية أبي هريرة عن عائشة.
٢. **في التابعين:** رواية الزهري، عن عمر بن عبد العزيز، ورواية عمر بن عبد العزيز، عن الزهري.

قال الشيخ البيقوني رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

ومَا رَوى كُلُّ قَرِينٍ عَنْ أَخِهْ ... مُدَبَّجٌ فَاعْرِفْهُ حَقًّا وانْتَخِهْ

الأسئلة

أسئلة الدرس التاسع

١. فرِّق بين الحديث العالي، والنازل من خلال تعريفهما.

٢. يُقسم العلوُّ إلى علوٍّ مطلق، وعلوٍّ نسبي، فصّل القول في ذلك.

٣. عرف الحديث المسلسل، واذكر أنواعه مع التمثيل.

٤. ما الفرق بين رواية الأقران والمدبج؟ وضح ذلك بالامثلة.

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات